روايات عبير

نهر السعادة

WWW.REWITY.COM

مرمورية

Joan THIBAULT

N° 665

روايات عبير

"ليف" و"إنجريد" توءمتان وتشبهان بعضهما للغاية
حتى إن المقربين لهما يخلطان بينهما كثيرا.
لم تمنع التوءمتان نفسيهما من اغتنام هذا الخلط.
عندما تقابل "إنجريد" "عمر" جارهما على شاطئ بحيرة في وسط "أمريكا"..
تقضي بأن تكمل "ليف" اللعبة.
"عمر" شاب وسيم وثري، ويقع في براثن الحب بشدة. لكن يحب من؟
الأختان التوءمتان أنفسهما لا تعرفان هذا...
المزاح غير المبالي سيتحول إلى مأساة. هل ستكسر
الروح المغامرة لإحداهما قلب الأخرى؟

ثمن النسخة

لبنان	٢٥٠٠ ل.	قطر	٨ ريال
سوريا	٧٥ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة
الأردن	١ دينار	مصر	١٠ جنيه
السعودية	٨ ريال	المغرب	20 درهم
الكويت	٧٥٠ فلس	ليبيا	١ دينار
الإمارات	٨ دراهم	تونس	2.5 دينار
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال
U.K.	2£		

ISBN 9953-38-039-2
9 789953 380391

الشخصيات الرئيسية

"ليف" و"إنجريد" : توءمتان تتركان بلدهما بعد موت والديهما.

"عمر أبريز" : رجل أعمال ثري من أصل عربي.

"ريبكا" : صديقة التوءمتين.

"ديرك" : أخو "ريبكا".

WWW.REWITY.COM
مرموريـة

الغلاف الأمامي

فهمت "ليف" بسرعة وأسرعت نحوهما وأمسكت بـ "عمر" وقالت:

– توقفا، توقفا. إنك تبحث عن أختي يا سيد "أوكونور". أنا "ليف" ولست "إنجريد".

أنزل "سبنسر" يده التي كان قد رفعها وصاح:

– ما الذي تقولينه؟

الفصل الأول

إن "ليف" و"إنجريد" توءمتان تتشابهان بقدر كبير لدرجة أن والديهما يختلط عليهما الأمر في التمييز بين الاثنتين.

كانت الاثنتان ذواتي جمال رائع: وضوح قسماتهما، رقة تكوينهما الجسماني، وعيونهما الزرقاء. باختصار كل شيء فيهما مكتمل، ومدهش. لكنهما اثنتان في الحقيقة، واثنتان مختلفتان بشكل حاسم؛ لأن "إنجريد" كانت متيقظة وأنانية ومستبدة تقريبًا، بينما "ليف" رقيقة ومتحفظة وحساسة بشكل مرعب.

ينعكس اختلاف عقليتهما أحيانا على وجهيهما حتى إنه يجعلهما غير متشابهتين تقريبًا. تبدو قوة الشخصية والحماسة الفعالة شبه العنيفة في تعبيرات "إنجريد" مقابل الفتور واللامبالاة في تعبيرات "ليف". إن روحيهما ليستا توءمتين، ربما تكون "إنجريد" أكثر ذكاء إلى حد ما من أختها. إن ذهنها على أية حال متيقظ وحاد. لما كانت متفتحة وتلقائية، فإنها تثير إعجاب "ليف" المتحفظة، والمنطوية. فبينما كانت "إنجريد" تسيطر أحيانا على "ليف" وتتولى القيادة فإن هذه الأخيرة تتوافق معها تماما. إنهما تتدبران أمورهما باتفاق مشترك فيما بينهما لكي تستفيدا من الموقف فمثلا – وكانتا تتسليان كثيرا

بهذا- كانت "إنجريد" تجتاز كل الاختبارات المدرسية لكلتيهما. إن فكرة أن تعيش إحداهما بعيدا عن الأخرى لم تخطر ببالهما. إنهما مرتبطتان بعلاقات قوية كتوءمتين.

عندما تفكر "إنجريد" في شيء دون أن تتكلم. فإن "ليف" تجيب عن سؤالها الصامت بالضحك، وتضيف قائلة:

- "إنجريد"... إنك تفكرين بصوت عال!

كانتا تعيشان سعيدتين ومدللتين في "استوكهولم" بـ "السويد" في مكان رائع مازال بعيداً عن التلوث.

في الشتاء كانتا تنزلان - واحدة تلو الأخرى - إلى طرق التزلج على الجليد؛ لأنهما كانتا تعرفان التزلج قبل أن تعرفا المشي.

كان كل شيء على ما يرام بالنسبة لهما. كانتا تعيشان حياة هادئة، ومرتبة حتى يوم عيد ميلادهما السابع عشر.

ذلك اليوم الذي أقيم فيه احتفال كبير مع عدد لا يحصى من الشموع الملونة في المنزل على حسب العادات السويدية، وحضره لفيف من الأصدقاء الذين تجمعوا حول بوفيه الأسماك البحرية. كانت هذه الأمسية مأساوية للأسف. لقد تسببت شاحنة طائشة في قتل والدي "ليف" و"إنجريد".

كان الم الفتاتين بشعا حيث أمستا يتيمتين فجأة.

لم يتبقَّ للفتاتين إلا عم عجوز جداً كان يأتي للبكاء معهما

ويساعدهما قليلا في كل مشاكلهما.

كانت "ليف" الأكثر تأثراً. كانت تشعر حقيقة بالعجز. كانت الصور الفوتوغرافية لوالديهما في كل أرجاء المنزل تثير بكاءها وتعيد إليها الذكريات، وكانت تسأل نفسها أحيانا عن الكيفية التي ستعيش بها ما تبقى لها من حياتها دون أن ترى والدها أو والدتها، وتنعم بضحكاتهما. كان هذا يبدو قاسيا عليها.

أما "إنجريد" العقلانية فقد قبلت هذا الاختفاء ونظمت حياتها بحزن- بالتأكيد - ولكن مع استسلام معقول.

كان اكتئاب أختها يؤلمها بشكل مباشر. لقد أحست بقلقها، وعدم اتزانها، والطريقة المرضية التي تحيط بها "ليف" ذكرى والديها. ومن ثم أدركت أن التغير الجذري بمفرده يمكن أن ينتزع "ليف" من وساوسها.

ذات صباح أيقظت "إنجريد" أختها على هذه الكلمات:

- "ليف"، سنرحل إلى "أمريكا".

- كيف؟

- لقد فهمت جيداً، سنسافر إلى "أمريكا"، ولاية "فلوريدا" بالتحديد. نحن نعرف "ريبكا سوينسون" التي تقوم بدراساتها في "تامبا" بالقرب من "ميامي". سنذهب أولا إليها. إنها تعيش دائما مع والديها في هذه المزرعة. سأتصل بها.

– لا، اسمعي. يجب أن نفكر...

– نفكر في ماذا؟ إن موت والدينا غيرك حقيقة. يجب أن أخرجك من هذا. تذكري أن "فلوريدا" جميلة! لقد قضينا شهراً رائعا عند "ريبكا". رويدا رويدا وجدت "إنجريد" أن الحجج الصالحة لإقناع أختها ببدء حياة جديدة هي السبيل الوحيد للنسيان.

ردت "ريبكا سوينسون" عليهما بأنها في انتظارهما. باعت الأختان منزل والديهما الصغير المليء بالذكريات، ورحلتا مع عشر حقائب وصورهما. استدارت "ليف" – والدموع في عينيها عند ركوبها التاكسي– إلى منزلهما.

قالت لها "إنجريد":

– هيا، هيا اذهبي إلى المستقبل وانسي الماضي. الحياة أمامنا يا أختي الصغيرة.

أمسكت يدها وابتسمت لها مما أشعر "ليف" بالاطمئنان.

عندما أقلعت الطائرة أحست "ليف" بتمزق في داخلها. لقد هجرت مكان طفولتها هناك بالأسفل ولكن ماذا ينتظرها هناك على الجانب الآخر؟ أحست بأنها مجروحة بين السحب التي تنسال من حولها.

بينما كانت الابتسامة تعلو شفتي "إنجريد" وهي لا تفكر إلا في الحياة الجديدة التي ستمنحها المغامرة، والحب الجديد.

لما وصلتا بالليل إلى "تامبا" استعادتا حقائبهما، ثم خرجتا من المطار ووقفتا تحت لافتة "وصول" حيث انفقتا مع "ريبكا" على اللقاء في هذا المكان.

سالت "ليف" بقلق:

– أتعتقدين أنها ستأتي؟

– نعم! لا تقلقي. سنكون في إجازة دائمة. انظري... أشجار النخيل تبدو مكشوفة! وهذا القمر الكبير والضخم جميل! أه، هاهي "ريبكا"!

توقفت سيارة ضخمة أمامهما. كانت "ريبكا" – مع شعرها القصير والـ"شورت" والـ"تي شيرت" – تبدو خارجة من مركب فضائي. تعانق الفتيات الثلاث مع أمارات الفرحة.

وضعن الحقائب المتناثرة، وصعدن سيارة "ريبكا" التي انطلقت مثل السيارة الرياضية في الطريق المزدوج.

كانت "إنجريد" و"ريبكا" تتكلمان وتضحكان بينما "ليف" صامتة، وكانت فريسة للإحساس الغريب بأنها لن تعيش حياتها.

كان كل شيء يمر عليها بسرعة، وكانت تشعر ببعض الخجل من أن تفرض نفسها على منزل "ريبكا". من ناحية أخرى كانت نقطة الفشل هذه تشعرها بالاطمئنان.

سالت "ريبكا":

www.rewity.com

– لابد أنكما متعبتان؟

أجابت "إنجريد":

– قليلا. لكنني سعيدة بوجودي هنا.

لقد تركت السيارة الطريق ودخلت الريف في سواد الليل. بعد ممر طويل بين الأشجار الضخمة ظهرت مزرعة والدي "ريبكا".

وقف كلبان حول السيارة. كانت "ليف" تحب الكلاب. كانت تجد فيها إمكانية الحنان؛ لأن صداقتها صادقة وخالصة. داعبتهما وحدثتهما كأنها صديقة قديمة للكلبين.

أتى والدا "ريبكا" لمقابلتهما، وساعداهما على وضع حقائبهما في بيت المؤن.

– أنا متأسفة. لقد اجتحناكم حقيقة.

رد والد "ريبكا" عليها برقة:

– لا، مطلقًا.

قالت "ريبكا":

– منذ أن رحل أخي "ديرك" لتعلم الموسيقى في "ناشفيل" وأنا أعمل في "تامبا" لأن والديَّ يشكيان الوحدة!

لاحقتها الأم:

– هذا صحيح تماما. إننا سعداء باستقبالكما.

تذكرت "ليف" على الفور أمها، وحبست دموعها. كانت

ترغب في رؤية وسماع أمها وأن تحدثها حتى تفجر النحيب الكبير الذي يجثو على روحها.

لكن "ريبكا" كانت قد أمسكتها من ذراعها، وجذبتها إلى المنزل، وأجلستها في المطبخ، وقدمت لها شايا ساخنا و"جاتوه".

بينما كانت "إنجريد" تحكي بمزيد من الأريحية موقفا طريفا حدث لهما في الطائرة. اجتاح الخمول "ليف". ابتسم والد "ريبكا".

–هذا لطيف حقًّا.

لقد بدأت الأختان دورة جديدة. كانت "إنجريد" واثقة بأنها ستضع "أمريكا" تحت قدميها، بينما "ليف" – في هذا المطبخ الأسري– شعرت بأنها مثل النبتة التي يُعاد ريها بالماء.

*****

قضت "ليف" و"إنجريد" أيامهما الخمسة عشر الأولى في "فلوريدا" في زيارة المنازل. لقد ارتأيتا أن هذا الأمر محبب لأن تدخلا كل هذه المنازل حيث تعيش فيها عائلات سعيدة، وعائلات تعيسة.

لقد أحبت التوءمتان "أمريكا" مع انفتاحها، وصراحتها. كان لديهما ما يكفي من المال لشراء منزل صغير وللمعيشة

www.rewity.com

بدون أي هم. وبعد ذلك أرادت "إنجريد" أن تكون مترجمة، و"ليف" يمكنها أن تعطي دروسا في البيانو حيث إنها تحلم بأن تصبح عازفة لكن تراخيها هو السبب الرئيسي الذي ينفرها من العمل!

ذات يوم قامت الاثنتان مع "ريبكا" بزيارة منزل صغير أبيض على شاطئ إحدى هذه البحيرات الكبيرة التي تخترق "فلوريدا". كان هذا في المساء حيث تغرب الشمس، ومجموعة من الأوز البري تعوم على سطح الماء. عرفت "إنجريد" و"ليف" في نفس الوقت أن هذا المنزل الصغير لهما، بل إنه ينتظرهما. إنه ليس كبيراً، ولكنه ظريف ومرتب جيداً مع هذه البحيرة المثالية، هذا هو حلم حياتهما!

تم الفراغ من الإجراءات بسرعة، وتواجدت الفتاتان بسرعة مع أثاثهما. لقد ساعدتهما "ريبكا" ووالدها بمنحهما كل احتياجاتهما الضرورية.

تعجبت "ليف" في صباح أول ليلة بمنزلهما:

– لا يمكنني تصديق هذا. مصيرنا نحدده بأنفسنا.

ردت عليها "إنجريد" بسعادة:

– كل شيء يتم بسرعة هنا. يجب الاعتراف بأنني أتدبر أمري كالرئيس الصغير.

– بل كالرئيس الكبير. تعالي لنعد قهوة. لقد نمت مثل

الملكة... وأنت ؟

– أنا أيضا يا عزيزتي "ليف" فالمستقبل لنا!

بدا المنزل الصغير وكأنه يحيا من جديد. لقد تم تأسيسه جيداً في وسط الزهور، والنباتات، إلى جانب شرفته المزودة بكرسيين رومانسيين.

مع كل الأشجار الموجودة في "فلوريدا" إلا أن هناك سنجابين من تلك السناجب الموجودة بكثرة في "فلوريدا" وكانا يجريان بدهشة مما قد حدث من تغير.

صاحت "إنجريد" التي كانت تفتش في الجراج خلف كومة من الألواح:

– انظري يا "ليف" هنا.

– هأنا قادمة.

– انظري إلى ما اكتشفته !

– زورق مدهش ! لدينا زورق أوه، لا!

قالت "إنجريد" بحماس:

– عظيم، سنبحر به على الفور، اتفقنا ؟

– هيا يا عزيزتي، سأرتب المطبخ والحجرات. إنني أفضل الذهاب إلى هناك مع غروب الشمس.

– اتفقنا. سأذهب للاستكشاف.

ساعدت "ليف" "إنجريد" في دفع الزورق الأزرق الصغير إلى

www.rewity.com

البحيرة. تحققتا من أنه لن يمتلئ بالماء، ورحلت "إنجريد" مشرقة وهي تجدف بحماس، أما "ليف" فأشارت إليها إشارة ودية وعادت، بينما ابتعدت "إنجريد" وهي تريد تذوق المغامرة.

كانت البحيرة خاوية ومسطحة. كانت حوافها مزدهرة بنبات "النيلوفر"، والأعشاب الطويلة الساكنة أعطتها هيئة وحشية.

تحركت "إنجريد" بين النباتات الخضراء للبحيرة. لقد اكتشفت ممرًا بين الأغصان والنباتات المتسلقة يقود إلى بحيرة أخرى كبيرة. كانت المنازل الحمراء والمربعة تتجاور بدون أي حواجز.

توقفت "إنجريد" لحظة عن التجديف لكي تنعم بالهدوء الذي يحيط بها. أغمضت عينيها وتركت الزورق يتهادى. وفجأة أفزعها صوت لم تتعرفه إلا بعد أن رأت أمامها قارباً آليا أحمر يتجه ببطء نحوها ثم ارتطم بها. كانت قطرات الماء تتلألأ في الشمس. كان هناك ولد واقف على القارب يقوده بلا مبالاة، وأشار إشارات صداقة لها، وقال:

– إنني متأسف للغاية لأنني دفعتك هكذا، في هذا التوقيت اعتدت أن أكون بمفردي على سطح البحيرة.

ردت "إنجريد" بهدوء على الولد الوسيم:

– الأمر ليس جد خطير.

نظر إليها وهو يبتسم ابتسامة تبدو مشرقة على وجهه:

– كيف حالك ؟ هل تقضين إجازتك هنا؟

– لقد اشتريت منزلا على البحيرة المجاورة.

– أوه، حسنًا ! لدي منزل أنا أيضا. المنزل الأحمر الكبير على نفس البحيرة. إننا جيران إذن.

ضحكت "إنجريد":

– إذا قمت بهذه الضجة بقاربك مرة أخرى فلن نصبح جيرانًا.

– من الآن فصاعداً سأقوم بالسباحة في البحيرة. هذا وعد.

– هذا سيعود عليك بالنفع.

ثم بدأت التجديف. لكن الشاب قال لها:

– انتظري، سأربط زورقك، اتفقنا ؟ أمسكي بالحبل!

ألقى إليها الحبل وتقدم ببطء.

– اسمي "عمر أبريز" وأنت؟

– "إنجريد أندرسين".

حيَّاها بيده وابتسم لها ابتسامة مشرقة.

نظرت إليه "إنجريد" وهي جالسة وسط زورقها. كان لديه جسد قوي وعينان زرقاوان. قالت "إنجريد" في قرارة نفسها: "عظيم، كم أحب التعرف إليه كثيراً".

وقفت حينما وصلت أمام المنزل الأبيض الصغير:

– أقطن هناك.

– وأنا اقطن بالطرف الآخر ولكن من الأمام. آمل أن نلتقي

مرة أخرى.

قالت "إنجريد" له وهي تربط الزورق بشجرة:

– على سطح الماء.

– سأعيش على الماء لكي أنتظرك.

– إلى اللقاء إذن.

نظر إليها وهي تجري نحو المنزل، وشعرها الأشقر الطويل يتخبط بخصرها. عندما اختفت أدار "عمر" قاربه وهرع إلى الجانب الآخر من البحيرة. لقد وقع في فخ هذه الفتاة المفعمة بالأنوثة. بادر بالذهاب إلى منزله لكي يتمدد على أحد الأسرة المعلقة ليحلم بالعينين الزرقاوين.

تحت تأثير صعقة الحب أرسى المركب بشكل سيئ، وتحول القارب إلى زورق عائم. لكن هذا لا يهم "عمر أبريز"... إنه عاشق لأول مرة في حياته.

*****

جرت "إنجريد" لتحكي مقابلتها إلى "ليف" وهي تقول:

– إنه وسيم! إذا رأيت نظراته إليّ! إنه شديد السمرة. لديه لكنة إنجليزية أسوأ من لكنتنا. "عمر شابريز" أو "أوبريز". أتعتقدين أنه تونسي أم إيراني؟ على أية حال، إنه ثري. آه لو رأيت هذا القارب!

– لم أره لكنني سمعته. إثارة هذه الضوضاء جريمة هنا.

– كيف أمكنك رؤيته، أخبريني؟ "ليف" يا عزيزتي... بمجرد وصولنا أصبح لدينا منزل وبحيرة وعاشق. كم كان هذا جميلا! هذه هبة من الله.

– هذا صحيح. إنها هبة من الله.

وبينما كانت تجهز الطعام ارتدت "إنجريد" فستانا هنديًا وأخذت المنظار، ووقفت وراء نافذة حجرتها في الطابق الأول وراء الستار الأزرق، وبدأت تتجسس على المنزل الأحمر الكبير على الجانب الآخر من البحيرة. هل توجد امرأة بمنزله؟

كانت "إنجريد" تستطيع رؤية كل ما بداخل المنزل الذي كانت واجهته على البحيرة ليست إلا نافذة كبيرة.

وفجأة أطلقت صرخة دهشة مخنوقة. لقد خرج فستان طويل أبيض من الحجرة، وذهب نحو الشرفة.

– أوه، لا... إنه متزوج!

لكن الخيال خرج إلى الشرفة وجلس على كرسي الحديقة لكنه ليس امرأة... إنه "عمر أبريز" حيث يرتدي جلبابًا نظيفًا.

نادت "إنجريد":

– "ليف"، "ليف"، تعالي بسرعة.

ظهرت "ليف" على عتبة الباب.

– ماذا هنالك حتى تصرخي بهذا الشكل؟

www.rewity.com

– تعالي ! تعالي لتشاهدي ! إنه ابن ملك بالتأكيد .

أخذت "ليف" المنظار وأطلقت صيحة إعجاب .

– أظن أنني أرى فيلما .

– بسرعة يا "ليف" ... ماذا يفعل؟

– إنه يتناول عصيره وهو يحلم بفتاته . يا للولد المسكين!

– لماذا ؟

– إنك ستجعلينه يُعاني . إنني أشعر بهذا . حسنًا سأقوم بالتسوق .

– آه، لا! انتظري، سأذهب معك .

– أنت ؟ إنك تخشين التسوق!

– أرغب في التنزه حول البحيرة .

بعد وقت من الدهشة فهمت "ليف" :

– أرى هذا، ستتسكعين حول المنزل الأحمر .

– يا للولد المسكين .

خرجت وهي تضحك تاركة "إنجريد" إلى تجسسها .

الفصل الثاني

استأجرت "إنجريد" سيارة ضخمة لكي تتخصص في تقفي أثر الوسيم "عمر أبريز" .

يبدو أنه يعيش حياة هادئة وبمفرده، في كل مساء تقريبًا، تحققت "إنجريد" من أنه يركب سيارته الحمراء أيضًا مثل قاربه في السادسة، أو في السابعة، ويذهب إما إلى المطعم أو إلى السينما أو حفلة بجامعة "تامبا" . وأحيانا كان ينهي أمسيته في ناد . لكن منذ أن لعبت "إنجريد" دور "شارلوك هولمز" وذلك منذ أسبوع لم يرجع مع امرأة إلى منزله .

في ذلك اليوم قامت "ليف" و"إنجريد" بإعداد عشاء بسيط، وجلستا على العشب أمام منزلهما .

سألت "إنجريد" فجأة:

– كيف أتصرف لأحدثه ؟ يبدو أنه لا يريد محادثتي . بمجرد أن يراني وأنا أخرج الزورق فإنه يخرج قاربه أيضا، ويلقي عليّ التحية، ويستدير بسرعة ويعود إلى منزله .

– إنك جعلته خجولا يا عزيزتي . إنها إشارة جيدة .

– لكن هذا يمكن أن يستمر فترة طويلة ! إنه لن يلعب دور العاشق المرتعد مدة عشر سنوات!

– حدثيه أنت بنفسك .

– ظريف جدًا أن أصرخ فيه : تعال هنا، لقد وقع لي حادث .

سألت "ليف" التي أحست بالخوف:

– كيف هذا ؟

– حادث متعمد . سأصطدم به .

WWW.REWITY.COM

بدأت "إنجريد" المتحمسة في تجهيز السيناريو بينما حاولت "ليف" كالعادة أن تهدئها وتجعلها تعدل عن رأيها. لكن "إنجريد" لم تكن منصتة. كل شيء تم تدبيره في رأسها الأشقر. إنها ترى نفسها في السيارة الحمراء بالقرب من "عمر" أمير ألف ليلة وليلة.

أدركت "ليف" بسرعة أنها لن تستطيع إثناء أختها. كانت تعلم مسبقا أنها حينما تحصل على ما تريده فإنه لن يعد مهما بالنسبة لها. ربما تهمل المسكين "عمر" مثلما تخلت دون ندم عن "هانز" والباقين بمدرسة "استوكهولم".

بمجرد أن يصبح عشاقها متأثرين بها فإنها تبتعد عنهم. هذا لا يبدو لها مسليا.

على عكس أختها فإن "ليف" تحب العيش في هدوء. لم تشعر مطلقا نحو أي ولد بمشاعر الفضول والنهم حتى لو رأت تأثر "إنجريد". ربما تعايش هذا كإنسانة توسطية وربما يكفيها ذلك.

في هذا المساء وفي الخامسة والنصف سأقف أمام سيارته بالقرب من منزله، وبمجرد أن أراه أجري نحوها.

– انتبهي يا "إنجريد" فربما كان يسير بسرعة خمسين ميلاً في الساعة وتخاطرين بـ...

– لن أخاطر بأي شيء على الإطلاق. يا لهذه الحرارة!

سأذهب للاستحمام في البحيرة. هل تأتين معي؟

– لا، سأعمل مربى الفراولة.

– حسنا، سأقوم بجولة بالزورق وأسبح قليلا. إلى اللقاء.

– إلى اللقاء.

ظلت "ليف" في مكانها تنظر بتأمل إلى البحيرة عبر الزهور والأشجار. من وقت لآخر كان السمك يقفز إلى سطح الماء. ثم ذهبت إلى المطبخ، وهي تستمع إلى الراديو. كانت تحب سماع أغنية – تحكي قصة أب مع ابنه – وهي تصنع المربى.

كانت "ليف" تعشق المطبخ فهذا يمنحها الإحساس بأنها مفيدة ويترك ذهنها يتسكع. ألقت نظرة من النافذة.

تقدمت "إنجريد" ببطء نحو منتصف البحيرة. أحست "ليف" بالحنان نحو الشخص الوحيد الذي تبقى لها على الأرض. تذكرت والديها... أمها التي كانت ستحب هذا المنزل الأبيض، وأباها الذي كان سيصطاد طوال اليوم من البحيرة. لكنها لا تريد أن تفكر في الماضي، وبدأت تصب سكر البودرة على الفراولة.

طوال هذا الوقت كانت "إنجريد" تجدف برقة. لمحت بطرف عينها خيال "عمر" يقترب منها.

لقد رست بالقرب من منزل "عمر". ثم تركت الزورق، وغطست بالقرب من الشاطئ وهي متأكدة من أن الشاب

الأسمر الوسيم لن يتوانى عن النظر إليها عن قرب.

لم تكن مخطئة بالفعل. لقد أتى "عمر" بسرعة ليتجول على الشاطئ.

- صباح الخير!

- صباح الخير!

- انتبهي حتى لا تذهبي إلى الأعشاب.

- لماذا ؟ البحيرة ملوثة؟

-أبدا ولكن توجد ثعابين وتماسيح.

دهشت "إنجريد":

- تماسيح!

- نعم. ليست كبيرة، لكنها تتغذى على الأوز الصغير.

قالت "إنجريد" وهي تضحك:

- يا إلهي! ساصعد إلى قاربي.

- الثعابين أيضا خطيرة. لا تمشي عارية القدمين.

- لكنها الغابة!

- نعم، سيشعر المرء بأنه طرزان، أليس كذلك ؟

ثم أطلق صيحة طرزان المعروفة آه...آه آه!

ضحك الاثنان ثم قال:

- لتأتي معي إلى منزلي لأجل تناول عصير البرتقال

ترددت "إنجريد" ثلاث ثوان. الجنة على بعد ثلاث أقدام.

لكن لا يجب أن تبدو متسرعة. لقد اعتاد "عمر" بالتأكيد أن تقع الفتيات تحت قدميه لأنه "دون جوان" ثري. قاومت "إنجريد" العاصفة الكبيرة التي تدفعها نحو "عمر" وأجابت بفرح:

- شرب عصير البرتقال الآن ليس مفيداً يا جاري العزيز. ساعود عما قريب!

وهربت مسرعة. كانت تعلم أن "عمر أبريز" يسلط نظراته عليها. اجتاحت السعادة والفخر نفسها.

عادت إلى منزلها، وقضت فترة ما بعد الظهيرة في تجهيز نفسها. جربت أربعة أو خمسة فساتين، واختارت أخيراً بنطلونا وقميصاً حريريا ثم نظرت إلى نفسها في المرآة: "ليس سيئاً".

كانت الساعة تشير إلى السادسة إلا عشر دقائق!

أمسكت "إنجريد" حقيبتها الحمراء ونزلت السلم جريا.

- "ليف"، إني راحلة، لا تنسيني!

ابتسمت "ليف" لها متمنية لها حظا سعيداً، ثم استغرقت في روايتها... ومخاوفها. جالت كل الإمكانيات المأساوية بذهنها حتى عودة "إنجريد". إنها ستراها مجروحة على الطريق، أو مجروحة نفسيا، أو يتبعها "عمر"، أو أنها تضيع في كل هذه السبل المتشابهة، والمخيفة أيضاً.

كانت الحقيقة أبسط من كل هذه الافتراضات المأساوية.

www.rewity.com

وفقا لتخميناتها فإن "إنجريد – شارلوك هولمز" ستخبط سيارتها القديمة بسيارة "عمر" الفارهة. خرج السائقان من سيارتيهما في نفس الوقت.

– إنني متأسفة، أنا... السيد "أبريز" نهارك سعيد!

– هل أنت على ما يرام ؟

– نعم. إنني مخطئة تماما.

أيد "عمر" قولها وهو يضحك :

– حتما... ولكن هل تقع لك حوادث من هذا النوع؟

– فقط عندما تدهمني سيارة "كورفيت" حمراء!

– القدر يجمعنا على اللقاء. الأمر بسيط إلى حد ما في هذه المرة. اركني سيارتك وسأصطحبك لشرب أي شيء. في ناد قريب من هنا لتستعيدي استقرار مشاعرك. السادسة وعشر دقائق وقت مناسب إذن ؟

تظاهرت "إنجريد" بالتردد ثم ابتسمت :

– لا مانع ولكن ليس لفترة طويلة فلدي موعد مع صديقة في "تامبا".

كما توقعت الفتاة، كانت بعد قليل معه في سيارته الحمراء الجميلة في وسط المقعد، خلف النوافذ المعتمة، وبجانب التليفون...

– لديك تليفون في سيارتك!

– أخاف من الإحساس بالعزلة. التليفون مضجر أحيانا، ولكن عندما نُحرم منه نحس أننا في صحراء. والصحراء – أنا أعرفها– يمكن أن تكون جهنم.

– هل أنت من أصل...

– سعودي. لدي قصر في الصحراء. صحراء "جريت نيفو".

– ألا تخشى من أن تكون بمفردك في هذا القصر؟

كان "عمر" يلقي نظرات الإعجاب عليها من حين لآخر، وهو يقود سيارته.

– لا، لا أخاف. شيدت هذا القصر منذ سنتين من أجل أمي التي تقطنه. لكنها ليست بمفردها. اطمئني. هناك ستمائة وخمسون خادمًا.

تعجبت "إنجريد" بدهشة:

– كم ؟

بدأ "عمر" يضحك بدهشة وقال يفخر:

– إنها مدينة صغيرة. نحن نفعل كل شيء بأنفسنا في وسط الصحراء.

– لكن هذا جنون.

– أعتقد أنني أعاني جنون العظمة ! والدي ينحدر من أصل صوفي. أمي تُدعى "ياسمين"، إنها امرأة رائعة. ذات يوم ربما يسعدني أن أقدمك لها؟

– أتقصد أنني سأذهب إلى قصرك في الصحراء ؟

– ولم لا ؟ لدي طائرة وأنا . . .

– لا، لا، لا، إنك تحلم كثيرا يا جاري.

– للأسف، إنه أحد أخطائي الكثيرة. أيروقك أن تتناولي عصير الليمون يا جارتي؟

– حسنا جداً. إنه يعجبني.

كان النادي صغيراً ولم يكن به أحد بعد. يبدو أن "عمر" معروف به. كانوا يحدثونه باحترام، واقتادوهما إلى ما يشبه الصالون الخاص. بمجرد أن جلسا أحضر لهما "النادل" عصير الليمون.

– إنني سعيد بوجودك معي الليلة حتى لو كان لبضع دقائق. هيا احكي لي عن حياتك.

– لا، احك لي أنت أولا عن حياتك. إنها تبدو غير عادية.

أحاطت "إنجريد" نفسها بهالة من الغموض. كانت تحس بأنها مرغوبة ومقبولة حيث يبدو أن "عمر" وقع تحت تاثيرها.

– أتسمحين لي بأن آمل في أن نتقابل مرة أخرى ؟

– بالتاكيد. إنها بحيرة التي تفصل بيننا وليس محيطا!

– إنني أقصد أن توافقي على الخروج معي ذات مساء. سنذهب إلى السينما التي أعشقها. هل أنت في إجازة مع والديك؟

– لقد مات والديَّ.

– آه، عفوا.

– أخبرني، هل تذهب غالبا إلى قصرك؟

كان "عمر" وسيما في هذا الضوء الخافت. تركته يتحدث عن نفسه، وعن رحلاته كرحالة عصري وفريد. وفجأة ألقت "إنجرتد" نظرة سريعة على ساعتها:

– يا إلهي . . . إنها السابعة والربع، الوقت يمر بسرعة جداً، يجب أن أرحل!

لاحظت "إنجريد" على وجه "عمر" الإحباط لرغبتها في الانصراف والخوف من فقدانها. لقد اكتشفت هذا في عينيه السوداوين. كانت تعلم مسبقا أنه سيفتقدها : إنها على الدرب الصحيح.

اصطحبها "عمر". منحها بطاقة زيارة، وحاول أن يجعلها تقسم على الاتصال به. لم تقسم "إنجريد" على شيء. لكنها عازمة في قرارة نفسها على تنفيذ ذلك.

لما رأت سيارته الحمراء ترحل كانت "إنجريد" قانعة بخطتها.

في اليوم التالي كان موعدها مع "ريبكا" وأخيها "ديرك" العائد من "ناشفيل" واثنين من أصدقائه لتمضية فترة ما بعد الظهيرة والمساء معا. لقد رفضت "ليف" كالعادة الانضمام إليهم. لقد تعللت بوجود خطابات تكتبها، وترتيب المنزل،

وري الحديقة.

لكنها في الحقيقة كانت تحب البقاء بمفردها في المنزل لتستمع إلى شدو الطيور العديدة بـ "فلوريدا". كان لديها صديق صغير – سنجاب– ينتظرها لتقذف له بالفستق. نعم، إنها تحب هذا المنزل وهذه النباتات.

كانت تعشق التمدد على الكرسي المتأرجح وهي تشرب عصير برتقالها.

كانت الوحدة تروق لـ "ليف". لقد تعرفت بها وتفاهمت معها. إنها لا تتضايق أبداً عندما تكون بمفردها، لكنها تتضايق مع الآخرين.

تناولت "ليف" طعامها عند الظهر وجلست لتشاهد التليفزيون الذي أعارته لهما "ريبكا".

رن جرس الباب مما أفزعها. فكرت للحظة ألا تفتح. كانت تشعر ببعض الخوف. لكن صوت التليفزيون يظهر وجودها بالمنزل، وربما تكون هذه أم "ريبكا". فتحت الباب بهدوء ولكن بنفور أيضا. لم تكن تعلم أن هذه الحركة ستقرر كل حياتها.

– صباح الخير "إنجريد"، أنا "عمر"!

ظلت "ليف" متسمرة في مكانها. إن الشاب الرائع الأسمر يقف أمامها مبتسما.

تبادلا النظرات، وبدا أن الزمن توقف ليتركهما ينعمان بهذه

اللحظات الثمينة. هناك موسيقى داخلية متشابهة ومدهشة تربط بينهما بشكل مباشر.

كرر "عمر":

– نهارك سعيد، هل توجد مشاكل بعد حادثنا ؟

تحيرت "ليف" لحظة وكادت تقول: لست "إنجريد" لكن الأمر معقد، ولم ترد أن تتكلم ولكن تود أن تستمع إليه. كانت موسيقى صوته ترن في رأسها، وكم كانت ترغب في ألا يتوقف، وأن يهدهدها طوال حياته بعذوبة كلماته.

– لا، لا توجد مشاكل. ادخل.

مشى أمامها، وأحست بأنها تعرف هذا الشخص. إنه موجود هنا وسط الصالون. كان يبتسم دائما.

قالت "ليف" بصوت منخفض:

– اجلس.

كان قلبها يدق بسرعة. شعرت بالخوف فجأة من أن يلاحظ "عمر" اضطرابها. ذهبت إلى المطبخ لتخفي إحساسها.

وسألته قائلة:

– أترغب في تناول الشاي؟

– بكل سرور.

ثم سألها وهو يشير إلى ثوب "الساري":

– هل ذهبتِ إلى "الهند"؟

– كيف ؟ لا، إنني أحب هذا الزي وأراه أنثويا. أحب ارتداءه على طريقتي. إنني أجده متناغما أكثر من أي فستان من صنع خياط كبير.

كانت "ليف" تتحدث وهي تعد الشاي لأنه لا يفصل بين المطبخ والصالون إلا رواق صغير استطردت:

– كنت أحب الذهاب إلى "الهند". لابد أنها بلد مخيف ومحبب... مخيف؛ بسبب الفقر ومحبب بسبب الحضارة والحكماء...

إنها لم تتحدث إلى أي غريب بهذا الشكل. أحست أنها تغيرت. عادت بالقرب من "عمر" وهي تحمل الصينية، وانحنت أمام المنضدة المنخفضة لتقدم الشاي.

قال لما لاحظها في هذا الوضع:

– إنك شرقية في هذا الوضع.

ابتسمت ابتسامة قصيرة، وأحست بأن يدها ترتعد، وصبت الشاي، وجلست إلى جوار "عمر".

قال "عمر" والحنان يبدو في عينيه:

– لقد فكرت فيك كثيرا منذ ليلة أمس.

ردت عليه "ليف" وكان أحداً يدفعها:

– وأنا أيضاً.

بدا أن "عمر" استحسن هذا الرد وقال:

– والآن ستحكي لي عن حياتك! إنك تعرفين كل شيء عني، وأنا لا أعرف عنك شيئا.

على الرغم من أن "إنجريد" حكت لها بالتفصيل ما قد حدث مع "عمر" إلا أن "ليف" خشيت أن تقول حماقات. من ناحية أخرى يصعب عليها الآن أن تتراجع. يبقى أن تأمل ألا تأتي "إنجريد" فجأة. على أية حال سيضحك الثلاثة على هذا الموقف الساخر. منحتها نظرات "عمر" إلى عينيها الشجاعة لتكملة هذه المغامرة، وأحست بأنها تنزلج على منحدر ناعم:

– حسنا، لقد فقدت والديَّ في حادث سيارة منذ سنة ونصف السنة..

امتلأت عيناها فجأة بالدموع وغمر "عمر" الإحساس بالرقة.

لقد أحس بجراحها الغائرة. لم يعرف كيف يواسيها. كان يرغب في أن يقول لها: "تعالي يا حبيبتي، سأنسيك هذا، ساحميك وساصطحبك معي". لكنه تعقل.

واصلت "ليف":

– ونحن... أتينا للاستقرار هنا لتغيير حياتنا، ليس من أجل النسيان ولكن من أجل اعتيادها. قمت ببيع منزلنا في "السويد" وها قد بدأ كل شيء مرة أخرى. لدي صديقة هنا تقوم بدراستها القضائية في "تامبا". لقد ساعدني والداها كثيرا، وبدونهم كنت ضعت. لكنني أحب كثيرا هذا البلد،

وأحب هذه الحرارة. إنها مختلفة عن "السويد" الباردة.

تحدثا كثيرا مثل صديقين قديمين. "ليف" – التي كانت متحفظة كعادتها – تفتحت مثل الزهور.

– تعالي معي يا "إنجريد"... هيا بنا إلى الشاطئ.

– لا أريد العودة في وقت متأخر.

– أعدك يا "سندريلا"! ستعودين في منتصف الليل. اتفقنا؟

ترددت "ليف" قليلا. إنها تعلم أن "إنجريد" ستعود حتما متأخرة. أمامها الوقت إذن. نظرت إلى "عمر" الذي ينتظر الرد.

قالت في قرارة نفسها: "إذا رفضت ستغضب "إنجريد"، وستلومني على إحباطه.

– اتفقنا، ساغير ملابسي.

– لا، ابقي بزي "الساري"، إنه يلائمك للغاية.

– سينظرون إليّ...

– هذا أفضل! إنك جميلة للغاية، صدقيني.

– هيا، هيا بنا! انتظر... سآخذ حقيبتي.

صعدت السلم بسرعة وكتبت ورقة في حجرة "إنجريد" في حالة رجوعها قبلها: ""عمر" أتى وحسبني أنت! لم أستطع أن أخبره بالحقيقة، كان سيحبط إذا علم أنني لست "إنجريد". ساخرج معه الليلة".

نزلت السلم وأحست بأنها سعيدة دون أن تعرف السبب.

لما مر "عمر" أمام الجراج المغلق سأل:

– ألا توجد مضايقات مع السيارة؟

ردت "ليف" بسرعة:

– لا، لا، مطلقا. ثم إنها تعطلت أمام سيارتك، لديك سيارة جميلة.

– اصعدي يا "سندريلا". سأصطحبك على حصاني الحديدي!

– آمل ألا تسير بسرعة كبيرة. إنني أخشى السرعة بشدة.

– أعدك بانني سأسير ببطء أيتها الوديعة.

وصلا إلى شاطئ "كليروتر" مع مغيب الشمس. كان الشاطئ الأبيض الطويل المحاط بالأشجار شبه خال.

قال "عمر" الحالم:

– الجو جميل، أليس كذلك؟

همست "ليف" المتأثرة أيضا:

– نعم.

واعتقدت أن هذا المشهد في فيلم لاسيما حينما سمعت الموسيقى الجميلة. سألته فجأة:

– أتحب الموسيقى؟

– نعم، لست موسيقيا ولكنني مولع بها. وأنت؟

WWW.REWITY.COM

– إنني أحب البيانو كثيرا. كنت أريد أن أصبح عازفة في وقت ما من حياتي. لكن هذا صعب تماما! يمكن أن نكون خمسة وعشرين عازفا بالضرورة ولكن أن تكون عازفا منفردًا فهذا فيه تعاظم كبير. عندما كنت في الثانية عشرة لم أخبر أحدًا بذلك لكنني ظننت أنني عبقرية. كنت أعزف أياما كاملة وأستمع إلى نفسي في المسجل واعتبرت نفسي "شوبان". امرأة غير مفهومة !

– ربما تكونين غير مفهومة.

– شكرًا.

ابتسمت "ليف" وقابلت ابتسامة "عمر" بالرقة. تلاقت نظراتهما. "لا، لن أدعه يقبلني" هكذا أرتات "ليف" وهي تغمض عينيها لأن كل شيء كان يتراقص حولها. طبع "عمر" قبلة خجلة على خدها. كانت سعيدة جدًا لكنها كانت ترغب في البكاء.

لم يقل "عمر" شيئا. كان يبدو مضطربًا. وفجأة استدار :

– هيا بنا نرى المرفأ.

أحست "ليف" أنها تعيش هذه المشاهد بإحساسين : "إنها "إنجريد" التي وقع "عمر" في حبها أولا. لكنه قبلني أنا".

همست "ليف" دون أن تدري:

– شكرا.

– شكرا ؟ لماذا؟

– لا أعرف... أحس بأنني سعيدة..

واحمرت "ليف" حتى أذنيها. كيف استطاعت أن تتحدث هكذا إلى هذا الشخص المجهول ؟

أمسك "عمر" بيدها:

– أنا أيضا سعيد بتواجدي معك.

توجهت "ليف" و"عمر" نحو المرفأ وقال هذا الأخير:

– سأريك شيئا ما.

أمسك بيدها وتوجه بلا تردد إلى السد الرئيسي، وتوقف أمام يخت كبير.

– إنني أدعوك.

– كيف ؟ أهذا ملكك؟

– نعم واسمه "ياسمينا". تعالي لتريه. يسعدني هذا.

كانت "ليف" رغما عنها تشعر ببعض الخوف من أن تتواجد بمفردها معه على اليخت.

– الوقت متأخر ويجب أن أعود...

– فقط خمس دقائق ولن نتحرك من المرفأ. "أحمد" النادل الخاص بي سيعد لك مزيجًا رائعا من العصائر.

اصطحبها إلى اليخت. فتح "عمر" بابا خشبيا كان يطل على صالون فاخر من الخشب.

www.rewity.com

– اجلسي هنا. سنكون بخير هنا. هل تحبين يختي؟

كان "عمر" فخورا به مثل اللعبة الجديدة. قالت بدهشة :

– إنه رائع.

دخل شاب كبير يرتدي السروال. إنه "أحمد".

– نهارك سعيد يا "أحمد". هاهي "إنجريد". هلا أعددت لنا مزيجًا من العصائر.

– أرجو ألا يكون مركزا.

أذعن "أحمد" وفي لمح البصر قدمه في كوبين من الكريستال.

قال "عمر":

– أمسكي، إنه لطيف.

– إنه لذيذ حقا. لكنه أتعب رأسي.

– إنه ثقيل ولكن اطمئني فلا أضع لك به شيئا. ساعيدك سليمة إلى منزلك. لا يمكننا الإساءة إليك يا "إنجريد".

في كل مرة كان يناديها بـ"إنجريد" تشعر "ليف" بوخزة في قلبها. كما لو كان يسرق منها أي شيء، أو يفاجئها بالسرقة.

– قبل أن تنصرفي تعالي لزيارة مركبي.

– أتعرف أن رأسي يدور؟

لقد جذبها دوار لذيذ إلى مكان لا تعرفه. أمسكها "عمر" وهو يضحك. إن هذه أول مرة في حياته ينجذب فيها إلى امرأة.

كانت "ليف" تود البقاء إلى جواره لكنها ابتعدت عنه خشية أن تفقد توازنها.

قال "عمر":

– انظري، ها هي حجرة وحمام ودولاب...

كل هذا الترف أصاب "ليف" بالدهشة. كانت تظن أنها في حلم.

سألته "ليف" فجأة:

– هل أنت سعيد؟

– سعيد ؟ يا له من سؤال غريب ! هل سعادتي تهمك ؟

– نعم.

– أعتقد أنني سعيد. وعلى الرغم من كل هذا أعتقد أنه ينقصني شيء ما.

وافقته "ليف". لقد فهمت. كان الاثنان يعلمان أن الحياة حتى لو كانت ناجحة فلن تكون مبهجة بدون الحب.

لكن "ليف" لم ترغب في التطفل بسرعة على أسرار "عمر" وأرادت أن تدخل حياته على أخمصي قدميها. إنها لا تحب أن تسبق الأحداث. علاوة على أن قصتهما بدأت بكذبة غريبة أفسدت الموقف، ودنست قليلا ما أرادت "ليف" أن يكون طاهرًا.

لحسن الحظ عندما أرجع "عمر" "ليف" لم تكن "إنجريد" قد

عادت بعد. كان المنزل الأبيض الصغير نائمًا في الليل ومنغلقا على أسراره.

نزل "عمر" من السيارة وقبل يد "ليف" وقال لها :

– شكراً على هذه الأمسية الرائعة. آمل أن نكررها كثيرا.

كانت "ليف" تأمل هي الأخرى، كذلك لكن كان هناك صوت يهمس في أذنها:

"غشاشة ! إنك غشاشة!".

الفصل الثالث

لقد وصفت "ليف" كل شيء إلى "إنجريد" : أمسيتها، واليخت، واضطرابها. لقد تابعت "إنجريد" سردها باهتمام لكن بدون أي غيرة، وأذعنت موافقة :

– عظيم، أكملت عملي يا أختي الصغيرة.

قالت "ليف" ووجهها مضطرب :

– اسمعي، لم يعد في إمكاني تكملة هذه التمثيلية. يجب أن أخبره بكل هذا. إنه يحبك أنت وليس أنا!

– كيف علمت هذا؟ لقد رأيته لحظات أما أنت فقد رأيته سهرة بأكملها. على العكس أرى هذا أمراً عبقريًا وخصوصا أنه ثري. سنستفيد نحن الاثنتان من ثروته، وسنبقى حرتين على

أية حال، هذا هو الأفضل !

كانت "ليف" مفزوعة حقا من ازدواجية أختها، بينما كانت "إنجريد" مرتاحة جدًا للكذب. لم ترغب "ليف" في هذا.

إن ضعفها – الذي تضاعف بحبها لـ "عمر" – شدها رغما عنها إلى هذا الحب ذي الوجهين. والآن تشعر بأنها وقعت في الفخ، وتعاركت مع نفسها. بينما كانت "إنجريد" تخطط لمستقبلها.

– يجب ألا نخرج من المنزل معا، وسنرتدي ملابس متشابهة وسنحكي لبعضنا كل شيء. هذا رائع ! لتعلمي أنه عندما لا أرغب في الخروج معه أو أن لدي شيئاً آخر أفعله فإنك ستأخذي مكاني والعكس صحيح. سنستفيد من سيارته، والخروج، واليخت فقط عندما نريد هذا. يالها من فكرة عبقرية!

– ليس من الأمانة أن نخدعه هكذا.

– إنك حمقاء يا "ليف". لن نسرق منه أي شيء. إننا متشابهتان أنا وأنت، ويجدر أن نكون شخصا واحداً.

على العكس فإنه سيمتلك مزايانا نحن الاثنين. إننا نمثل معا المرأة المثالية. عندما يصبح متشددًا فإننا سنحذره.

لم تكن "ليف" مقتنعة. لكن من ناحية أخرى فإنها كانت تعلم الآن أنها غير قادرة على التخلي عن "عمر". لقد اجتاحها الحب. ماذا تفعل الآن ؟ هل تخير "عمر" بينها وبين أختها؟

www.rewity.com

كيف يمكنه الاختيار بين متشابهتين ؟ كانت "ليف" – بداخلها – تخجل من أن تفهم أن ما يمنعها من الاعتراف هو الخوف من ألا يفضل عليها أختها.

قالت "إنجريد" باقتناع:

– لنستمر في لعبتنا الآن. سنرى كيف سيسير الأمر. سيأتي الوقت للاعتراف بسرنا. صدقيني يا عزيزتي: لا يجب أن نرفض شيئا مما تقدمه لنا الحياة إذا كانت سخية معنا. إنها يمكن أن نضطرب ! ولا تعيدي التفكير في هذا برأسك. وخلاصة الأمر هو لم يعط إشارة للحياة اليوم وربما يختفي في الطبيعة!

مع هذه الفكرة التي لم تدر بخيالها أحست "ليف" بالبرد يتسلل بداخلها. لا، لا يمكن أن يتركها بعد أن نظر إليها بهذه الطريقة المحببة، ولا يمكنه أن ينساها بعد أن قبلها برقة...

قالت "إنجريد" وهي تضحك:

– يبدو أن لديك شيئا آخر. هل ستقعين في الحب؟

همست "ليف" والدموع في عينيها :

– أعتقد... نعم.

– حسنا، هذه ليست مأساة! سأمنحك نصف أميري الساحر. هيا، لا تبكي فهذا لا طائل من ورائه. ساجد حلا لكل هذا.

قالت "ليف" بعناد:

– لا، إذا قام بدعوتك فلتذهبي أنت، ولكنني سأبقى مختفية. لن أذهب إلا إذا لم تكوني موجودة حقا.

لكن "ليف" لم تشك في أنه سيصعب عليها حقا أن تنتظر "إنجريد" طوال اليوم وهي تعرف أنها مع "عمر" الذي اتصل بها، ودعاها لقضاء يوم في البحر.

ذهبت "إنجريد" في صباح اليوم التالي مبكرة. كانت "ليف" مختفية وراء ستار حجرتها، والندم يكسوها، وهي متحيرة بين رغبتها في رؤية "إنجريد" سعيدة وحبها لـ "عمر" حينما رأتهما ينصرفان. ثم أغلقت على نفسها وأحلامها في منزلها.

طوال هذا الوقت بالسيارة كانت "إنجريد" تسحر "عمر" بكلامها:

– بالأمس انتظرت فترة طويلة كي تطرق بابي، لكن الوقت مر، ولم تظهر. كنت عزمت حقا على نسيانك.

قال "عمر" بقلق:

– حقا؟ لكنني لم أستطع المجيء بالأمس لأنه كان معي عميل في "ميامي". لست في إجازة كاملة. هل تسامحينني؟

– ربما. يلزم أن تكون حكيما.

ألقى عليها نظرة استمتاع وقال:

– هذا غريب.

سألت "إنجريد":

– ما هو الغريب؟

– إنك تختلفين عن كل مرة أراك فيها.

ضحكت "إنجريد" بصوت عال حتى نسي "عمر" حذره على الفور. لقد سحره من جديد هذا الوجه البشوش.

لما وصلت إلى اليخت وجدت "إنجريد" صعوبة في إخفاء دهشتها لأن وصف "ليف" أقل من الحقيقة فعلا. إن الترف شائع في أدق تفاصيله حيث يستحيل على فتاة صغيرة مثلها أن تتخيله.

جلست "إنجريد" على الوسائد المصنوعة من القطيفة :

– يا للحرارة!

– "أحمد" لو سمحت أدر لنا المكيف. أترغبين في شرب ماء بالنعناع أم عصير فاكهة؟

– إنني أعشق النعناع بالماء.

– أمرك مستجاب.

بدأ اليخت في التراجع بينما كان "عمر" يقدم النعناع إلى "إنجريد".

أحست الفتاة بكل هذه الراحة المحيطة بها. لكنها كانت تخشى الضيق قليلا مع كل هذا التساهل. إن طبعها المتشكك ترك "إنجريد" العبوس أمام احتمال كل ما يجب أن تعكسه عن نفسها من تسامح ووفاء لتحتفظ بكل ما يمنحه إياها "عمر".

لحسن الحظ أن "ليف" موجودة. "ليف" موجودة لتحل محلها عندما تريد أن تعيش قليلا في الحرية.

"ليف" مع كل رقتها وصبرها وسلبيتها.

سأل "عمر" :

– فيم تفكرين؟

– لا شيء.

– هذا ما نجيب به عندما نفكر في أشياء مهمة... تعالي إلى مركز القيادة. سنخرج من المرفأ. الوصول إلى عرض البحر ممتع حقا. يوجد دائما بعض المراكب الشراعية، أو المراكب الكبيرة. تعالي لتشاهدي بنفسك.

صعدا إلى جوار "أحمد" الذي كان يقوم بدور الربان أيضا. كان اليخت يتقدم ببطء.

– انظري إلى الصواري الثلاثة ! إنها رائعة، أليس كذلك؟

– يبدو لي أنني أفضل المركب الشراعي عن المركب الآلي.

– نعم، إنه أكثر جمالا. لكنه خطير في عرض البحر.

اعترفت "إنجريد" :

– صحيح... إنني بحارة في المياه الهادئة.

كان اليخت حينذاك يصعد وينزل حينما زاد "أحمد" من السرعة. جلس الاثنان على الكراسي الطويلة من الخلف.

وهمس "عمر" في أذنها:

www.rewity.com

– إنني أحبك يا "إنجريد". لم أكف عن التفكير فيك.

– يا حبي المسكين... تبدو تعيسا وأنت تقول هذا.

– قلت يا "حبي"! أوه، لا، لست تعيسا بل على العكس... إنني مسرور للغاية. قلت يا "حبي"... ساعاملك كاميرة. لن تفكري في أي شيء حتى أحضره لك. سامنحك مجوهرات، وسنجول العالم، وساحبك إلى الأبد.

سخرت "إنجريد" وهي تنهض:

– يا للرجل الجموح! هل قلت هذا لنساء كثيرات من قبل؟

صاح "عمر" غاضبًا:

– أبدًا، لم أحس نحو أي امرأة بهذا... بهذا التحول. لا تكوني قاسية معي يا "إنجريد" فلا يمكنني تحمل هذا.

أحست "إنجريد" لأول مرة أنها مذنبة، استعاد "عمر" في الحال ابتسامته المشرقة التي محت كل شيء.

قالت "إنجريد" شاكية:

– الجو حار جدًا. سأموت.

– لدي فكرة.

أشار "عمر" إلى "أحمد" إشارة فهمها هذا الأخير، وبعد وقت بسيط وجدت "إنجريد" نفسها مع "عمر" على شاطئ خال، وهناك ارتديا ملابس البحر، وغطسا معا في المياه، وظلا هناك فترة طويلة إلى جوار بعضهما، وكل منهما ممسك بيد

الآخر.

– إنجريد؟

– نعم؟

– لا تتركيني أبدًا حتى لا أموت.

نهضت واقفة، ومالت عليه بشكل جاد ومفاجئ:

– لا تتكلم مثل طفل. لا يموت أحد لغياب شخص ما. كل واحد يعيش وحده في الحياة. وحده عند الولادة، وعند الممات. أما الباقي فلا يهم. إنها مجرد مرحلة.

– يا لبشاعة ما تقولينه ليَّ يا "إنجريد". أخشى أن يكون حقيقيا. لا تقولي لي مثل هذه الحقائق، ولا أريد أن أعرفها مباشرة والآن أنت موجودة معي. إنني أحبك، وهذا رائع في حد ذاته. أنت ملكي.

أجابته "إنجريد" بصوت منخفض:

– اتفقنا يا حبي، اتفقنا.

لكن كان هناك شيء ما بداخلها يتمرد. لا، إنها لن تكون ملكا لأحد. لن يستطيع أحد أن يقيدها حتى لو كان أمير ألف ليلة وليلة.

القيود تناسب "ليف".

*****

قضت "ليف" يومها محبوسة، واستمتعت بموسيقى الكاسيت، وتخيلت "إنجريد" و"عمر" وهما إلى جوار بعضهما، ولامت نفسها على ضعفها، وأملها في أن يكتشف "عمر" الخدعة، ويعيد كل شيء إلى قراره الشخصي.

أعدت الجمل التي ستقولها في المساء لـ "إنجريد" لكي تفهم هذه الأخيرة أن كل هذا زيف ولا يمكن أن يستمر.

لكن بمجرد أن أصبحت أختها السعيدة التي تزيل الألم عن كل شيء بضحكة أو مزحة، بدا لها كل شيء بسيطا ومتغيرا.

قالت "إنجريد" بضجر:

- يا إلهي! لقد أتعبني بحبه. يا لهذا الرجل الجشع! كان لابد أن أدافع عن نفسي ضد هجماته العنيفة. انتبهي يا "ليف" إذا خرجت معه فكوني حذرة. يجب أن يدفع الثمن غاليا!

- "إنجريد"، كيف يمكنك أن تتكلمي هكذا عنه؟ إنه معتز بنفسه و...

- وماذا؟ ليس هو الأهم ولكن يعنينا أنفسنا أولا. متى تفهمين أن الحياة معركة مستمرة وأن الآخرين منافسون؟

- وافترضي أنه طلبك للزواج؟

أعلنت "إنجريد" بلا تردد:

- سأرفض.

استدارت "ليف" لتخفي ضيقها، ورغبتها في البكاء.

كانت نظرة "إنجريد" حادة:

- إلا إذا...

اتجهت "إنجريد" نحو "ليف" وأمسكت بيدها، وأرغمتها على النظر إلى عينيها.

- أخبريني يا "ليف"، أتحبين حقا هذا الشاب؟

- لا أعرف. كيف تريدين أن أعرف؟ لقد رأيته مرة واحدة!

- هذا منفر حقا. إذا تزوجك فلابد أن نخبره بكل شيء. إنه سيغضب وربما يتركنا نحن الاثنتين. يجب ألا نقول له أي شيء يا "ليف". صدقيني... لنغتنم فرصة السعادة كما واتتنا، اتفقنا؟

قالت "ليف" بندم:

- اتفقنا.

لكن "إنجريد" ربما استشفت الحل لمشكلتهما. فيما بعد عندما لا يستطيع "عمر" الاستغناء عنهما فإنه سيتزوج "ليف" وتعيش "إنجريد" في كنفهما لأنه- حسب وجهة نظرها- لابد أن تقود هي العملية. إن "ليف" مستسلمة وجبانة.

يجب أن تلعب بحذر لكن الجانب المتوازن للموقف لا ينال إعجاب "إنجريد".

قالت هذه الأخيرة:

- هيا، لا تفكري في كل هذا. اذهبي في جولة بالزورق

وساقوم بإعداد الطعام.

– حقا؟

– نعم. تسكعي نحو المنزل الأحمر، إنك تتحرقين شوقا لهذا.

– لا أريد أن أبدو...

– لا يبدو عليك شيء. لا تفسدي الأمور. هذا الولد يعشقنا نحن الاثنين. إذا عرضنا عليه إحدانا فإنه سيريد الأخرى. ثم إننا لا نفعل أي شيء خطأ. لا تفكري دائما في سمعتك. كوني متحررة أيتها الأخت الصغيرة ؟

لم تستطع "ليف" أن تفكر. إنها مضطربة في الحقيقة. لكن "إنجريد" تبدو واثقة بنفسها. ربما تكون محقة بعد كل هذا. ربما يجب أن تترك نفسها للمثل الشائع "انتظر وانظر".

عزمت "ليف" على ألا تفكر إلا في الجو الجميل والماء المنعش. على أية حال... إنها لن تتحمل رؤية "إنجريد" تعيسة.

سالت قائلة:

– هل تشغيل هذا الزورق سهل؟

– نعم، كل ما عليك هو أن تجدفي... لا تسبحي بين الأعشاب، وإذا دعاك "عمر" إلى منزله فاقبلي.

– أتعتقدين؟

– لا أعتقد، بل إنني متأكدة. يجب أن تقاوميه ولكن لا

تحبطيه في نفس الوقت.

رحلت "ليف" والمجداف في يدها. كانت معجبة بأختها بشأن قوة شخصيتها، وطاقتها، وجانبها المتطرف. لكن يصعب عليها أن تسير على نفس دربها، بل يستحيل. إنها تستشيط غضبا لمجرد فكرة خداع الشيء الوحيد المهم لها في العالم: الحب.

كانت تفكر في "عمر" وهي تتقدم نحو البحيرة. كانت لديها رغبة مجنونة في رؤيته. توقفت عن التجديف بسبب تعبها من الحرارة. نظرت "ليف" إلى المنزل الأحمر لكن لم يكن هناك أي شيء يتحرك. اقتربت أكثر من المنزل لكن كل شيء كان هادئا وخاليا. لقد خرج بلا شك. ربما يكون مع امرأة أخرى؟ شعرت "ليف" مع هذه الفكرة بالقلق. كيف يمكنها أن تتحمل هذا ؟ لا... إنها ستعاني الكثير. إن تصوره بين ذراعي "إنجريد" مختلف؛ لأنها مثلها تقريباً. إنها شبيهتها. لقد ولدت معها. إنهما مكملتان لبعضهما. إن انتصاراتهما وانكسارا تهما واحدة. لم تشعر واحدة بالغيرة من الأخرى قط. إنهما لم يتعاركا مطلقًا.

وفجأة أحست بقلبها يقفز: لقد انفتحت النافذة الكبيرة. تقدم "عمر" وهو يرتدي الجلباب الأبيض. لم تتحرك "ليف"... كان جسدها كله ينتفض.

- "إنجريد" ! هالو، تعالي!

نجحت "ليف" أخيراً في الخروج من سباتها المؤقت وأشارت له بيدها وابتسمت.

- تعالي من هنا، اقتربي، لا تخافي!

كادت "ليف" تسقط في الماء وهي تخرج من زورقها. مد "عمر" يده ليمسكها.

- الجو حار، أليس كذلك؟

ردت "ليف" عليه:

- بلى.

لم تعرف حقيقة ما الذي تقوله. كان كل شيء قد اختلط في ذهنها.

- تبدين خجلة اليوم. هل يجب أن أعيد أسرك في كل مرة؟

تقدمت "ليف" نحوه مثل المنومة مغناطيسياً.

- لم يكن يجب أن تخرجي في مثل هذه الساعة. الجو حار جداً. لنذهب إلى المنزل.

أمسك يدها وتقدم "عمر" نحو الباب الذي فتحه مثلما فتح "علي بابا" المغارة. ظلت "ليف" دهشة أمام عتبة الباب. لقد رأت منظراً ساحراً أمامها. أغلق "عمر" الباب وراءهما ليشغل المكيف. كان في الوسط يوجد صنبور ماء يوزع في النافورة

السهام النارية السائلة، وحولها توجد مناضد منخفضة أمام مقاعد مزودة بوسائد ذهبية.

وكانت الزهور تتدلى من الفوانيس متعددة الألوان.

صاحت "ليف":

- هذا مدهش يا "عمر" ! هل تعيش هنا دائماً؟

- الآن نعم. لدي شقة صغيرة في "نيويورك" من أجل أعمالي، وأذهب لرؤية والدتي في قصري بالقرب من "هابل". اجلسي، سنتناول شايا بالنعناع. أتحبينه؟

- لا أعرف. لم أشربه قط.

- سأجعلك تتذوقينه. اجلسي على راحتك.

ثم قال لها هذه الجملة لما رآها تجلس على طرف المقعد.

- أحيانا تبدين خائفة مثل الحصان المتوحش.

وبعد لحظات قدم لها الشاي:

- خذي وتذوقي. إنه مُحلى جيداً.

- شكراً. إنه جميل حقا.

هب الهواء المنعش عليهما. أحست "ليف" بالارتياح. إنها لا تستطيع أن تصدق كل هذه السعادة.

قال "عمر" بصوت مغرد:

- أحبك أكثر عندما تبدين فزعة مثل الطائر الذي تمسكه حبيسا بين أصابعنا.

قالت "ليف" في قرارة نفسها: "أوه، شكرا، شكرا يا إلهي! إنه يفضلني".

ابتسمت له وقالت:

– "عمر"...

أرادت أن تقول له: أنا "ليف". أحبني أنا واصطحبني أنا.. سننجب أطفالا يشبهونك. أنا "ليف" وأنا أحبك". لكن ظل كل شيء حبيسا بداخلها. الخوف من الصدمة التي ستسببها له، الخوف من رد فعله، القلق من فقدانه، كل هذا منعها من الاعتراف.

– نعم؟

انتظر مبتسما وواثقا بنفسه. ليست لديها الشجاعة لإلقاء طوبة في الماء الهادئ لهذه السعادة، وقبلت يد الشاب قبل أن تهرول مسرعة لتنجو بنفسها.

الفصل الرابع

لقد دعت "ريبكا" التوءمتين إلى الرقص في ناد على شاطئ البحر.

عندما اتصل "عمر" اجابت "ليف" لان أختها كانت تلعب بفقاعات حمامها.

سأل "عمر":

– أترغبين في المجيء إلى النادي معي؟ لدي مكانان طوال العام. إنه "هوفمان" الذي يدير المكان. "دفوراك" و"بتهوفان" من ضمن البرنامج. أتحبين هذا؟

– أحبه كثيرا...

– إذن سأمر عليك في السادسة، وسنتناول أي شيء في نادي اليخت، وبعد ذلك سنذهب إلى الحفلة الموسيقية. هل أنت على ما يرام؟ لماذا نجوت بنفسك بالأمس؟

– حقيقة كنت أشعر قليلا بالخوف منك..

– لا يجب أن تخافيني فلن أؤذيك.

– ربما شعرت بالخوف من نفسي.

– هذا إطراء زائد... يا عزيزتي، إنني أحبك. فكري في هذا.

– اعتمد علي إذن... إلى اللقاء في هذا المساء...

وضعت سماعة التليفون. ارتعدت يدها. دخلت "إنجريد" – التي كانت تلف نفسها في منشفة كبيرة – إلى الصالون.

– من هذا؟ ماذا بك؟ إنك شاحبة.

– إنه "عمر".

– آه. وماذا قال لك ليجعلك في مثل هذه الحالة؟

– لقد دعاني. أخيرا دعا إحدانا إلى حفلة هذا المساء.

– حسنا، الحفلة تضايقني وأنت تعشقينها !

– لكن يا "إنجريد" إنك لا تدركين أنه يسودني انطباع بأنني محتالة!

رفعت "إنجريد" كتفيها وقالت:

– دعيني أرتب كل شيء لك عزيزتي ولن تواجهنا أي مشاكل. هل تسريحة "الشينيون" تناسبني؟

– نعم.

– كنت أحب أن أرتدي ملابس مثل السيدة : التايير والفراء والقبعات. كنت أحب الذهاب إلى "نيويورك" وليس أنت؟

لم ترد "ليف" عليها. إنها تشعر بأنها مربوطة. عما قريب سيدخل الرمل فمها... ولن يمكنها التحدث... أبداً.

*****

كان "عمر" وسيما وهو يرتدي "الإسموكن" حتى إن "ليف" أحست بأن أنفاسها توقفت عندما فتحت له الباب. لقد ارتدت فستانا طويلا مما أعطاها سحراً وخصوصا مع عينيها البراقتين استقبلها "عمر" في صمت واقترب ببطء. كانت "ليف" مثل المنومة مغناطيسيا. كانت تعرف أنها لابد أن تدخله. تلعثمت وهي تجذبه من يده.

– ادخل يا "عمر". ساعد لك عصير البرتقال. هذا ما

يمكنني تقديمه لك.

– هذا رائع. إنك جميلة في هذا الفستان.

– شكرا.

ألقت نظرة خاطفة نحو السلم، ورأت بفزع أن "إنجريد" المبسوطة جداً تراقبهما من الباب الموارب لحجرتها. كانت متأكدة أن "عمر" سيستدير ويراها. غطى الاحمرار المفاجئ خديها.

أشارت لها "إنجريد" إشارة تشجيع بسيطة بيدها. اعتقدت "ليف" أنها ستموت من الخوف. لكن الباب انغلق بهدوء. استمر "عمر" في الكلام:

– ستوجد مغنية روسية. أعتقد يا عزيزتي "إنجريد" أنه لابد أن نذهب إليها.

أجابت "ليف" وهي تأخذ حقيبتها وتتوجه بسرعة نحو الباب:

– نعم، سنذهب.

ظلت متوترة طوال بداية السهرة. إن جو نادي اليخت المتعاظم قليلا زاد ضيقها. إنها لم تشعر بالارتياح إلا في صالة الحفلة الموسيقية. عندما غلفها صوت الموسيقى الذي تسلل إليها اجتازت عتبة عالم الحلم هذا. أحست بالليل، والرقص، ولون "دفوراك". كان "عمر" ينظر إليها من وقت لآخر. عندما

www.rewity.com

عاد الصمت قبل تصفيق الحاضرين، عادت "ليف" إلى أرض الواقع واستدارت نحو "عمر" بعينين تملؤهما ضبابة مجهولة.

– الجو جميل للغاية، كنت أريد أن يستمر هذا دائما.

– إنها فترة استراحة. هل أعجبتك الحفلة؟

– لا يمكنك أن تتصور. رئيس الأوركسترا هذا رائع جداً.

– هيا، لنشرب شيئا.

نظر كثير من الحاضرين إلى الزوج المدهش للتناقض والجمال الذي يكونه "ليف" و"عمر". لكن هذين الأخيرين لم يلاحظا هذا.

حاولا أن يشقا طريقهما حتى يشربا زجاجتين من الكولا. لكنه قال لنفسه إنها ستكون أمسية المشاعر لـ "ليف". بينما كان "عمر" يكافح للوصول إلى مركز توزيع المثلجات اقتربت "ليف" من الباب. وأمام جامعة "تامبا" كانت تقف سيارة مكشوفة مليئة بشباب يصرخ ويضحك. في وسط هؤلاء الشباب كانت "إنجريد" واقفة وهي ترتدي فستانها الأزرق، وتبدو عليها الغبطة والسعادة وتهيمن على الجميع بلكنتها السويدية.

كادت "ليف" تترنح. عاد "عمر" وهو يمسك بأعلى يديه زجاجتي الكولا حتى لا يقلبهما. أسرعت "ليف" نحوه. قال لها:

– يا إلهي! اعتقدت أنني لن أصل أبداً. ألا ترغبين في الذهاب إلى الخارج قليلا.

– لا، أشعر بالبرد.

تعجب "عمر" قائلا:

– تشعرين بالبرد!

– من الأحرى أن نذهب للجلوس حتى نشرب بهدوء. أحب رؤية الموسيقيين وهم جالسون ويضبطون آلاتهم.

– مفهوم. يبدو لي أنك تحب الموسيقى كثيرا.

– أحب الأشياء التي لا تخدع.

– لابد أن أتذكر هذا.

ابتسمت له. أرادت أن تقول له كم كانت خائفة من خداعه، لكنها لم تجرؤ.

*****

لم تستطع "ليف" النوم. كانت تترقب أي صوت لتعرف إذا كانت هذه "إنجريد". كانت الساعة الثانية والنصف صباحا ولم ترجع بعد. صورة "إنجريد" في السيارة المكشوفة لم تفارق ذاكرة "ليف": "لماذا تبدو "إنجريد" غير مبالية وعنيدة هكذا؟ الثانية والنصف صباحا هو وقت الذهاب إلى الحانات. إنني لست أمها".

ولكي تواسي نفسها بحثت في ذاكرتها عن صورة "عمر" وهو يرتدي "الإسموكن". إنها لم تر قط مثل هذا الشخص الجذاب.

وأخيراً سمعت صوت سيارة "إنجريد". كان شعرها شبه مفكوك، وهذا ما جعلها تبدو أصغر سنا. كانت تبدو سعيدة للغاية.

– أوه، أوه يا "ليلي" أين كنت؟

أضاءت المصباح وانفجرت ضاحكة:

– اسمعي يا "ليف" مع قميصك هذا ذي الياقة المستديرة فإنك تشبهين الجدة في سريرها!

– ربما، ولكنك شربت ؟

– صه، نعم، شربت قليلا. في "السويد" لا يمكن القيادة في هذه الحالة المؤسفة. أوه يا عزيزتي. إنني مُتعبة للغاية. لقد قابلت أناساً رائعين. هناك من بينهم شخص مجنون بي يدعى "ويليام" !وهذه الحفلة الموسيقية، كيف سارت؟

– على خير ما يرام... ولكن كان يمكنك أن تتجنبي الظهور أمام المسرح! "عمر" كاد أن يراك.

– لكنه لم يرني! لم يرني! آه، أختي الصغيرة خائفة. لن تتغيري أبداً.

ها قد أصبح كل شيء بسيطًا وبدون أهمية. تعثرت

"إنجريد" في الحجرة وهي تغني.

أحست "ليف" فجاة بأنها عجوز، عجوز جداً...

في صباح اليوم التالي كانت "إنجريد" لا تزال نائمة عندما نزلت "ليف" لتصنع لنفسها قهوة. كان يلزمها أولا أن توزع الخبز على الطيور، والفستق على السنجاب. خرجت وهي لا تزال شبه ناعسة وظلت دهشة. أمام الجراج كانت توجد سيارة "كاديلاك" صغيرة محاطة برباط وردي وعلى زجاجها تلتصق بطاقة. اقتربت "ليف" من السيارة كما لو كانت خائفة منها. أمسكت البطاقة وقرأت: ""عمر أبريز" مع اعتذراته المسطحة مثل باب سيارتك".

لم تصدق "ليف" عينيها. على عتبة الباب كانت المفاتيح موجودة وأوراق السيارة.

جرت لتوقظ "إنجريد" التي صعب عليها إدراك هذا.

– يالها من "كاديلاك"! أية أوراق؟

– يا لـ "عمر" هذا! أقول لك إنه أحضر لنا "كاديلاك"!

– أحضر لنا ماذا؟

– "كاديلاك"! عندنا بالمنزل، تعالي لتري بنفسك.

نهضت "إنجريد" وارتدت مئزرها وهي تتخبط:

– أوه، رأسي سينفجر، إنني متأكدة أن رأسي سينفجر!

ثم قالت حينما وقفت أمام السيارة:

مستحيل. لا يمكن لأحد أن يضع سيارته هكذا ثم يرحل... إنني أحلم...!

– لا، نحن لا نحلم.

أمسكت "إنجريد" أوراق السيارة بين أصابعها وهي غير مصدقة. جالت فكرة ما بذهنها. نظرت إلى كل الجوانب ثم دفعت "ليف" إلى المنزل. سألت هذه الأخيرة بدهشة :

– ماذا بك؟!

– انتبهي ! يجب ألا نخرج معا يا "ليف". أتفهمينني ؟إنك ترين أن الأمور تسير على حسب خططي. يا عزيزتي إنني عبقرية حقا!

– بل إنك شيطانة. على أية حال لا يمكن أن نقبل سيارة من رجل.

– ولماذا ؟ إنها تأمين. لدينا تأمين جيد. حسنا، لكننا سنشكره. أنت أم أنا؟

– أنت، أنت. أنا لا أملك الشجاعة.

أسرعت "إنجريد" إلى التليفون لتتصل بـ"عمر".

– حقا يا "عمر"... إنك مجنون، لم أر مجنونا مثلك. لا يمكنني أن أقبلها... اتفقنا، اتفقنا... هدية على ماذا؟...هدية مقابلة؟ عجبا، إنها ظريفة.. "عمر" هذا يضايقني حتما.

هدية بهذا السعر... لا، بالتأكيد، لا أريد أن أتعبك...

جلست "ليف" على الكرسي لتتناول قهوتها. إن سماعها لكلام أختها للرجل الذي أحبته لم يؤذها حقيقة. لقد أحست أن هذا لا ينتزع منها شيئا. ومع ذلك فإن الرقة غير المعتادة لـ "إنجريد" لم ترق لها. نعم، هذا هو الذي لا تستحسنه : كل هذه اللعبة.

وضعت "إنجريد" السماعة وقالت:

– "ليف"، اسمعي الأهم : إنه سيسافر إلى "نيويورك" في الأسبوع المقبل، وسيصطحبني.

– أوه، كلا!

– ولكنني لن آخذه منك يا عزيزتي، أعدك بهذا، هذا ليس من ضمن خططي. إنك تحبينه، وأنا أضع الصنارة.

اتفقنا ؟ وإلا – مع طريقتك هذه– فلا يهم من منا يأخذه.

– لكنه ليس شيئا، ولكنه شخص ، إنه... إنه...

لم تجد "ليف" كلماتها. أحست بالتعاسة. أكملت "إنجريد" مشروعاتها:

– وعندما أزوجك له ستصبحين ثرية، وأنا سأصبح خيالا، أو شبحا ! هل ستهتمين بشبحك الصغير؟

سألتها "ليف" والدموع في عينيها:

– هل ستخرجين معه؟

– كلا، سنحصل فقط على ما نريده ! وأنا سأصبح حرة، حرة!

ثم قبلت "ليف" وصبت لنفسها القهوة:

– "ليف"، أرجوك، دعيني أعمل. أعدك بأننا لن نتصرف تصرفا سيئا.

– أتعدينني بهذا؟

– أعدك وأقسم بحياتي وحياتك.

لكن مزاحها لم يسل "ليف" بعد. إن حياتهما تتشابك بطريقة غير مفهومة. أحست "ليف" بالفخ ينصب حولها. بدا لها أن "إنجريد" تطير بجناحي الشر.

الفصل الخامس

قررت "ليف" أن تمضي أسبوعا بمنزل "ريبكا" طوال فترة غياب "إنجريد". أعدت "ريبكا" حجرة جميلة مستقلة لها. كانت "ليف" تعشق الذهاب إلى منزل "ريبكا". الجو الأسري، ورقة زميلتها، ووالدها، وأمها، وجنون الأخ "ديرك" الذي يكتب الأغاني، كل هذا أحست "ليف" معه أنها في أمان.

ثم كان هنالك البيانو. كانت "ليف" تنهض مبكرة، وتتناول فطورها مع "ريبكا"، وتطعم كلابها معها، وتعزف البيانو.

وهناك استعادت مجموعة من ذكرياتها. لقد رأت والديها، وسمعتهما إلى جوارها. ثم عادت إليها ذكرى "عمر" وخصوصا ابتسامته... ابتسامة طفل... وفي صباح ذلك اليوم عندما انتحبت لم تكن مدركة:

هل هذا من أجل والديها، أم "عمر"، أم نفسها...؟

– "ليف"، ماذا بك؟

جلست "ريبكا" بالقرب من صديقتها على مقعد البيانو، وهي خائفة من دموعها. أمسكتها من ذراعيها.

– يا صغيرتي "ليف" ماذا حدث ؟ احكي لي.

– سامحيني لأنني بكيت أمامك. لكنني ضائعة... ضائعة.

– كيف ؟ ماذا تقولين؟

– لم أعد أعرف كيف أفكر، أو كيف أتصرف؟

– هيا، اهدئي أولا. تعالي نقم بجولة في الريف معًا.

كانت "ليف" غير قادرة على الاحتفاظ بسرها كثيرا، واعترفت لصديقتها التي كانت تستمع إليها وهي تقطب حاجبيها ثم قالت في النهاية:

– "ليف"، سوء التفاهم هذا لم يكن خطيرا في البداية لكن كل شيء يتفاقم مع الوقت وخصوصا إذا أحبك هذا الشاب، وإذا كانت مقاصده طيبة وتحدث عن الزواج فلن يمكنك أن

تخفي شخصيتك المزدوجة فترة طويلة. هذا سيكون غشا وزوراً مهما قالت عنه "إنجريد".

– هذا رأيي أنا أيضا. لكنك تعرفين "إنجريد". إذا عرفت أيضا أنني حدثتك عنه فلن أعرف رد فعلها.

– يجب أن تتمكني من السيطرة عليها يا "ليف" وإلا كيف تتصرفين ؟ "إنجريد" ليست من النوع الذي يبقى في الظل، وتعرفين ذلك مثلي تماما. –وفي اليوم الذي سيكتشف فيه الشاب الوسيم أنه مخدوع– حتى لو تأخر ذلك– فإنك من تتحملين نتيجة كل هذه الأكاذيب.

– ربما يمكننا الانتظار قليلا.

– ليس كثيرا. أخشى ألا ينتهي هذا كما آمل وأن تعاني بسببه، لأنك أنت من ستعانين وليست "إنجريد".

لم ترد "ليف". اقتربت من سور الخيول التي تجري وراء بعضها.

قالت بشكل حالم:

– كنت أحب ركوب الخيل!

نظرت "ريبكا" إلى عينيها حيث كانت تسيل الدمعة الأخيرة. لقد أحست أن "ليف" خاضعة وحزينة، ولقد اجتاحها الإحساس بالكآبة رغما عنها. كانت تعرف أنها لا تستطيع أن تفعل شيئًا لصديقتها. إن "ليف" المنكسرة والتعيسة سارت في

دوامة "إنجريد" رغما عنها، ولم تحاول إلا التعارك مع نفسها من أجل الحياة. ولكن فقط في إطار لا يدمر خطط "إنجريد".

سألت فجأة :

– أتريدين ركوب الخيل معي ؟

أجابت "ليف" بحماس:

– آه، نعم لو سمحت.

– تعالي إذن.

وضعت "ريبكا" اللجام للحصان، وساعدت "ليف" على ركوبه، وصعدت أيضا دون لجام.

– تمسكي جيداً بي.

– سار الحصان بسرعة. اعتقدت "ليف" أن سرعة الحصان ستحطمها وتحيلها إلى قطع متهشمة. لكن بسرعة جداً أصبح ركض الحصان مرنا ومنتظما. شعرت بسعادة مع ركض الحصان وتلاشي كل شيء من ذاكرتها.

كانت تريد أن تركض هكذا إلى بعيد، ربما بعيداً عن كل المشاكل وكل الدموع. كانت تريد أن تكون الحصان الطائر في قصص الأساطير من أجل أن تهرب دون أن تترك عنوانها.

*****

من جانبها قدرت "إنجريد" الطائرة الخاصة لـ "عمر". أما هذا

الأخير فكان ظريفا ومنتبها إلى أدنى رغباتها.

– "إنجريد" ! هل تحبينني؟

نظرت إليه "إنجريد". كم كان يبدو سليم النية! من الواضح أن في عينيه هو و"ليف" نفس الأثر الطفولي. ومن الواضح أيضا أن "إنجريد" تسيطر عليهما. اعتدلت في كرسيها، وأجابت بهدوء:

– نعم. أحبك من اللحظة الأولى التي رأيتك فيها.

انفرجت أسارير "عمر" وقال لها:

– أحبك، أحبك، أحبك...

تساءلت "إنجريد" عن حالة "ليف" في مثل هذا الموقف؛ لأن رومانسية، ورقة هذه الأخيرة أكثر من الرضا شبه البارد الذي تحس به "إنجريد" نفسها.

– يا حبي، لم يعد يمكنني العيش بدونك.

– لو تعرفي كم أنا سعيد. أحيانا أشعر بأنني غير مبال بك، وأحيانا أخرى بأنني سأفقدك، وإن كل حياتي ستكفهر فجأة. "إنجريد" هل تريدين أن تكوني زوجتي؟

حاولت "إنجريد" أن تبدو مضطربة. لقد ندمت على أن "ليف" ليست في مكانها. كل هذه الرقة كانت ستناسبها في حين أنها ليست إلا شكليات متوقعة من البداية.

– "عمر"...

لكنه أوقفها بحركة من يده:

– فكري جيداً، ولا تجيبي في الحال. لتعلمي فقط أنني أحبك، وأنني سأفعل كل ما في استطاعتي لأجعلك سعيدة، وأنه لن يفرقنا شيء حينما نكون زوجين.

– لا يا عزيزي. لا أحتاج إلى الانتظار لكي أجيبك بأنني أرغب في أن أكون زوجتك. هذه رغبتي أنا أيضا. إنها سعادتي. إنني مخلوقة من أجلك، علمت هذا منذ أول لحظة رأيتك فيها. إنني أحبك بشدة.

أغمض "عمر" عينيه، ونطق كلمات بالعربية.

– ماذا تقول ؟ أحب أن أفهم لغتك.

– عفوا. إنني أشكر ربنا على كل ما منحني إياه معك.

*****

تنزه "عمر" و"إنجريد" معا في الشارع الخامس بـ"نيويورك".

في نفس هذا الشارع كان "عمر" يمتلك شقة فاخرة مؤثثة على الطريقة الفرنسية.

لقد اعتادت "إنجريد" هذا الترف الصارخ ولا تنوي أن تفقده بعد.

"نيويورك" مدينة كبيرة، ومهيبة، وكانت تتحرك من حولهما. كانت "إنجريد" تحب هذه الدوامة، والحركة الدائبة

للمدينة. كان ينتابها في الريف الإحساس بأنها مُحنطة. كل هذه الأشياء الأجمل من بعضها في المحلات كانت تدير رأسها. إنها تريد أن تعيش – في هذه المدينة – الحياة التي خلقت لها.

قال "عمر" فجأة:

– يا عزيزتي... سأتركك من أجل أن أذهب إلى موعدي. ها هي مفاتيح الشقة. سنتقابل هناك هذا المساء، وسأصطحبك إلى المطعم. لا أريد أن تنشغل يدا الأميرة بالمطبخ.

– شكراً يا عزيزي. متى ستصبح متفرغا؟

– في السادسة أو السابعة.

– اتفقنا.

تعانقا بود ورأته وهو يستقل التاكسي. عندما اختفى أطلقت تنهيدة ارتياح.

متفرغة ! إنها متفرغة ! أمامها كل فترة ما بعد الظهيرة.

كانت ناطحات السحاب أمامها تبدو وكأنها تتراقص من الفرحة.

فكرت قليلا في "ليف" الهائمة في الريف، ولكن لم تشعر بأي إحساس بالذنب. غاية ما في الأمر أن "ليف" لديها روح وحيدة.

لقد كانت في "السويد" تقضي وقتها في تأمل الجعران، أو جمال الحقل.

كانت "إنجريد" ترغب في الجري، والقفز في الشارع، وصرفت بعض الدولارات التي حملتها معها، واشترت لنفسها فراء أسود لتسحر "عمر"، واشترت له ماء "كولونيا" ولـ "ليف" كتابا عن النباتات، وصوراً ستجعلها تطير من الفرح بالتأكيد، وعطوراً لـ "ريبكا" وأمها، وسيجاراً لوالدها و "ديرك". هل يدخن "ديرك" السيجار؟ لم تكن "إنجريد" تعرف شيئا عن هذا لكن النية كانت طيبة.

عادت إلى الشقة في السادسة والربع، وأسرعت إلى الحمام لتأخذ دشا، وبعد ذلك وضعت ماكياجها ومشطت شعرها، ووضعت الفراء عليها عندما رن "عمر" الجرس.

إن ظهور "إنجريد" كامرأة فاتنة لم يجعله يكمل ابتسامته.

سألت "إنجريد" وهي تلف حول نفسها:

– الا تحب هذا؟

– لنقل إنك مثيرة للغاية. لكنني أفضلك طبيعية: الشعر سائب، وفستانك ذو الألوان الجميلة.

أحست "إنجريد" بالحقد بداخلها. ماذا يعتقد ؟ إنه سيحبسها في قفص الحريم ؟ " لن يملي عليَّ أحد سلوكي ولا ماكياجي!".

قال "عمر" بابتسامة شفافة :

– هيا، هيا لا تغضبي أيتها الفتاة الصغيرة ! إنك طلبت

رأيي، وأنا أعطيته لك، وساعطيك هذه أيضًا.

وفجأة تخلت "إنجريد" عن غضبها. مد "عمر" يده إليها بلفة صغيرة مغلفة بالقطيفة السوداء. فتحتها بسرعة وبفرحة.

– أوه يا عزيزي "عمر". هذا الخاتم رائع.

– إنه جميل، أليس كذلك ؟ إنني أحبك.

وداعب خدها بأصابعه لكنها ابتعدت عنه:

– عجبا! ألبسني الخاتم في إصبعي.

ابتسم وهمس قائلا وهو يلبسها الخاتم :

– أحبك.

ابتسمت ولم ترد. ثم دلفت إلى إحدى الغرف وقالت:

– انتظرني.

عادت بعد لحظات وقد تركت شعرها ينسدل على كتفيها، وارتدت الفستان الطويل ذا الألوان المتعددة الذي يشبه فستان "ليف".

– هأنا مستعدة.

ابتسم ابتسامة قصيرة ورحلا. عندما ركبا التاكسي مرر "عمر" يده حول كتفي "إنجريد" وهمس:

– اسمعي، أريد أن أتزوج بسرعة. ليست لدي الشجاعة لأن أنتظر. لا يحتاجون في "مكسيكو" إلى أي إجراءات. سنذهب في الأسبوع المقبل ونعود زوجين.

ظلت "إنجريد" صامتة. بدأ الأمر يسير بسرعة رغما عنها.

قال "عمر":

– هل ضايقتك ؟ لكنني لا أريد أن أضيع ثانية من حبنا. وإذا مت غداً؟ يا عزيزتي هل أنت متأكدة من أنك تحبينني وتريدينني؟

كررت "إنجريد" وهي تضحك:

– أريدك... لكنني لا أريد غيرك يا عزيزي ! اتفقنا، سنذهب للزواج في "مكسيكو". لكنني أريد العودة إلى "تامبا" لأخبر صديقتي.

أحس "عمر" بالارتياح لكلامها. ولكن هناك شيئًا غامضًا بداخله. إنه لم يفهم سبب عدم استطاعته رؤية الفرحة في عينيها مثلما رآها في ليلة الحفلة الموسيقية.

الفصل السادس

يا لغرابة الأمر في أن تخبر "إنجريد" "ليف" باعتراف خطيبها بالحب!

عندما التقيا في المنزل الصغير على البحيرة سألت "ليف" بقلق:

– إذن ماذا قال لك ؟ وبماذا أجبته ؟ وأين ذهبتما ؟

www.rewity.com

حكت "إنجريد" – السعيدة برؤية أختها متحمسة ولو لمرة واحدة – لها كل شيء بالتفصيل ومنحتها الخاتم وقالت لها :

– ستذهبين إلى "مكسيكو" باوراقي. قولي إنك فقدت سجل العائلة، وهناك لا يهتمون كثيرا. سيكفي جواز السفر وسيعقدون زواجك.

قالت "ليف" بتذمر :

– أخشى أن أفعل مثل هذا الشيء يا "إنجريد". إنني خائفة حقا.

– كفي عن الشكوى يا "ليف". الأمر يسير على خير ما يرام. ستجلبي لنا سوء الحظ بمخاوفك هذه ! ثقي بي... إنني أدير هذا المسرح الصغير بيد المعلم.

– لكن ماذا سنقول لـ...

– لن نقول أي شيء لأي شخص. وعندما تتزوجين سأذهب إلى "نيويورك".

سألت "ليف" بدهشة:

– "نيويورك"؟

– سأسافر أخيراً. ستعتنين بأختك، ولن تعرفي ما الذي تفعلينه بنقودك!

– لكن ألا تريدين الزواج؟

– سآخذ أوراقك. وسنحتفظ بسرنا حتى الموت. يا "ليف"

لا تفكري في هذا مرة أخرى! سأتحمل كل المسؤولية ولكن اسمك "إنجريد" ! اسمك "إنجريد" !

كانت "إنجريد" – الراكعة على ركبتيها على الأريكة أمام "ليف" – تحدد مصير أختها، وانفجرت ضاحكة:

– إنك عروس غريبة حقا ! هيا، انظري إلى خاتمك. في المرة القادمة ستتظاهرين بأنك فقدتيه وتعيدينه إليَّ.. اتفقنا؟

– اتفقنا.

رن جرس التليفون. انتفضت الاثنتان مثل اللصوص. توسلت "ليف" إلى أختها:

أجيبي أنت عن التليفون.

رفعت "إنجريد" السماعة، وقالت بصوت جذاب :

– "عمر"، نهارك سعيد. نعم... بالتأكيد يا عزيزي... متى، غدا ؟... هذا المساء؟

ثم نظرت إلى "ليف" التي أشارت بالإيجاب برأسها وقالت:

– لكنني لن أعود متأخرة... إلى الملتقى في المساء إذن.

سألتها "ليف" بلهفة:

– ماذا هنالك ؟

انتظرت "إنجريد" قليلا حتى ترى أختها في هذه الحالة ثم أوضحت :

– إنه يدعوك هذا المساء إلى منزله لتتناولا الكسكسي مع

أصدقاء له. وغدا لابد أن يمثل بلده في مسابقة

الفروسية في استاد "تامبا". الجائزة الكبرى بـ"فلوريدا". آه نعم يا عزيزتي. إنه بطل في مسابقات الفروسية ! هيا اذهبي لتجميل نفسك. أما أنا فسأتناول العشاء مع "ويليام".

– مع من؟

– "ويليام". لا يهم، الولد الذي قابلته مع "ريبكا". إنه ظريف، وشعره طويل حتى رقبته، وينام غالبا على الشاطئ، كما أنه مجنون بي.

قالت "ليف" بنبرة لوم:

– "إنجريد"، كيف يمكنك أن تقولي هذا؟

– كيف أمكنني ماذا ؟ لم أفعل أي شيء سيئ! إنك تضايقيني بأفكارك البالية. سارتدي فرائي الأسود الذي يليق بشقراء مثلي...

صعدت السلم مسرعة. وبعد فترة بسيطة نظرت الاثنتان إلى بعضهما في نفس المرآة : "إنجريد" الملتفحة بفرائها الأسود، وهي تضع ماكياجها، بينما "ليف" ترتدي صدارة بيضاء بلا كمين، وشعرها متناثر، تبدو شفافة وخجلة. كان الفارق واضحا.

قالت "إنجريد" :

– الملاك والشيطان!

انفجرتا في الضحك معا. استعادت "ليف" حياتها. إن

احتمال رؤية "عمر" رفعها عن الأرض.

تعانقتا ثم افترقتا.

قالت "ليف" :

– انتبهي وأنت في السيارة.

ردت عليها "إنجريد" :

– انتبهي بين ذراعيه.

ابتعدت السيارة الكاديلاك في صمت. أطفأت "ليف" الأنوار ماعدا نور الشرفة، ورحلت في زورقها الأزرق الصغير.

ابتسمت بمفردها وهي تجدف. عندما وصلت إلى شاطئ "عمر" انتبهت في هذه المرة إلى أن ترفع فستانها قبل أن تسقط في الماء حذاءها الذي تمسكه بيدها. ربطت قاربها في شجرة، وتقدمت نحو المنزل.

كان المنزل مضاء والباب الكبير مفتوحا. اقتربت وتساءلت عن الكيفية التي تعلن بها عن وجودها عندما لمحت "أحمد" وهو يضع أطباقا صغيرة على الصينية.

قال هذا الأخير وهو ينحني :

– "سالم".

حيته "ليف" بإشارة من رأسها وسألت :

– السيد "أبريز" ليس هنا؟

– سأخبره.

انتظرت "ليف" وقلبها يخفق عندما أدركت أنها تمسك حذاءها بيدها ! ارتدته بسرعة، وأعادت شعرها إلى الخلف بحركة من رأسها قد اعتادتها، واقتربت ببطء من النافورة الموجودة بمنتصف الحجرة. بدا لها أن الماء مزبد ومليء بالفقاعات.

دوى صوت "عمر" من خلفها:

– تذوقيه!

– أوه ! لقد أخفتني.

– هل أنا شرير لكي أخيفك بهذا القدر؟

صافحها ثم كرر برقة:

– تذوقيه إذن!

– ماذا ؟ الماء؟

– نعم.

ضحكت "ليف" لكلامه وتفحصته من أخمص قدميه حتى رأسه وهو يرتدي الجلباب الأبيض.

– أحبك في هذا الملبس. تبدو كأنك خارج من كتاب صور.

جذبها إلى الخارج فقد كان الجو بالداخل يدعو إلى الكسل.

جلسا في الشرفة، وأحضر لهما "أحمد" كوبين من النعناع المثلج. بدت "ليف" محبطة.

– نعناع بالماء، إنك تحبين هذا.

كانت "ليف" تخشاه على عكس "إنجريد" لكنها بدأت تضحك، وقالت بإذعان :

– نعم، أعشق هذا. كنت أفكر في شيء آخر. عفوا... لطيف منك أن تتذكر أذواقي.

– كل ما يخصك من الآن فصاعداً يمثل جزءاً من حياتي .إنك جوهر حياتي. لكن أخبريني... إنك أتيت عبر البحيرة.

– نعم، هذا ظريف، أليس كذلك؟

بدا عطوفا. أخيرا لقد عثر على الإحساس المتفاوت الذي يروق له عند "ليف" وتفتقده "إنجريد" الفظة.

– هذه رومانسية بالفعل. كنت أريد أن أرى امرأة حياتي وهي تجدف نحوي بفستانها الأبيض.

أوقفت جلبة الأصوات ضحكاتهما.

– آه، ها قد أتى المدعوون، معذرة.

نهض ليستقبل زوجين : الرجل كان ضخما ووجهه المربع محاطًا بالشعر المجعد، وخداه مجعدين قليلا. يبدو أنه أمريكيا، وكذلك المرأة المتصنعة التي تصاحبه فقد كانت شقراء متصنعة، وترتدي فستانا سماويا، ومجوهرات تليق بعرش "إنجلترا". نظرت إلى "ليف" بعينين ثاقبتين عندما قدمهما "عمر" :

www.rewity.com

– السيدة "أبيجيل جونسون"، السيد "سبنسر أوكونور"... "إنجريد أندرسين".

– أهلا وسهلا.

– يسرني لقاؤكما.

– اجلسا. ماذا يمكنني أن أقدمه لكما.

شعرت "ليف" بعدم الارتياح لما رأت الجميلة "أبيجيل جونسون" تتفرسها بلا شفقة، ولكنها أعجبت بالسيد "أوكونور". لكن هذا الأخير ضايقها أيضًا بنظراته المتفرسة، وحكى لها عن إعجابه بـ"عمر" في كيفية إنهاء الصفقات، وتوقيع أفضل العقود وكيف أنه ماهر في إيقاع أجمل فتيات "السويد".

أدركت "ليف" أنه يلزمها أن تتعلم كيف تكون اجتماعية، وتتحمل النظرات المتفرسة، وأن تؤدي دور الزوجة الجميلة دون أن تثير غيرة "عمر". كل هذا المسرح لم تعرف "ليف" عنه شيئا. لكن من أجل الاحتفاظ بـ"عمر" فإنها مستعدة لأي شيء.

*****

كانت "إنجريد" في سيارتها الكاديلاك تدخن سيجارة طويلة، وتنتظر أن تتحول هذه الإشارة الحمراء إلى خضراء.

ركنت شاحنة إلى جوار سيارتها، وبها شابان يلبسان ثياب البحر في المقطورة واعتدلا لينظرا إليها:

– أوه... نجمة سينما!

قالت "إنجريد" لهم:

– أهلا.

– كيف حالك؟ أين أنت ذاهبة؟ ما اسمك؟ اسمي "مايك".

– اتبعوني.

تبعتها الشاحنة حتى جامعة "تامبا".. وأحاط الشابان بها، وكذلك سائق الشاحنة.

وصل "ويليام" ودهش لوجود هؤلاء الشباب حول محبوبته.

تولت "إنجريد" التقديم، وانتزعت منه رابطة عنقه التي لم ترق لها، وألقت بها في الزبالة على الرغم من اعتراض صاحبها وثمنها الغالي. كانوا يناقشون تأثير الملبس على الشخصية عندما خرجت "سونيا" إحدى صديقات "ريبكا" من الجامعة، وقررت "إنجريد" أن يذهب الجميع في جولة على الشاطئ.

صعد الستة إلى الشاحنة وهرعوا إلى أقرب سوبر ماركت ليشتروا مستلزماتهم وذهبوا إلى الشاطئ.

خلعت "إنجريد" فستانها، وكانت ترتدي ثياب البحر تحته، وقالت لـ"ويليام":

– هيا بنا نستحم.

– ولكنني لم أحضر ثياب البحر الخاصة بي.

صاحت "سونيا" قبل أن تجري مع أصحابها إلى البحر:

– سأستحم بالـ"شورت" والـ"تي شيرت" وأنت استحم بالبنطلون.

رأى "ويليام" أنه فقد رباطة عنقه وحذاءه، فليس هناك ما يمنع من أن يفقد بنطلونه الرمادي، وخلع قميصه وثنى ساقي بنطلونه وجرى ليستحم مع الآخرين.

عندما أقبل الليل أشعل "ويليام" النار ولم يبق إلا (الهارمونيكا).

ولكنهم استبدلوا بها غناء "إنجريد" و"سونيا" أيضا. تذكرت "إنجريد" "عمر" و"ليف" الغارقين في تحفظهما وتقاليدهما. أما هي فتفضل حريتها. أرادت أن تعيش بشكل خطير.

أي رجل لديه سلطة يتمكن من إخضاعها.

"لا أحد، العالم كله تحت أمري" هكذا حدثت نفسها.

الفصل السابع

"مكسيكو... سأتزوج بـ"مكسيكو. غداً، سأكون زوجة "عمر" أجمل شاب على الأرض". كانت "ليف" تحدث نفسها

أمام تسريحتها

صاحت "إنجريد" من حجرتها:

– استعدي للمذبحة!

عادت "ليف" إلى أرض الواقع وأجابتها:

– نعم، نعم.

لابد أن "عمر" سيمر بها في السادسة لكي يكون في الاستاد في السادسة والنصف، ويجهز حصانه للجائزة الكبرى. ترددت بين "بلوفر" وسترة مربعة لأن الأمسية يمكن أن تكون منعشة وحينذاك دخلت "إنجريد". عندما رأتها "ليف" في المرآة اعتقدت أنها تحلم. كانت "إنجريد" ترتدي الـ"شورت" ومعها حقائب وشراب ووجهها مغسول بالصابون دون أن تكون هناك أي ذرة ماكياج. استدارت "ليف" لترى إذا كانت المرآة لا تكذب عليها.

– لكن أين أنت؟ في حفلة تنكرية؟ هل أنت متنكرة في زي فتاة معسكر؟

– أنا مثلما تقولين فعلا.

– لم أشأ أن أحدثك عنه طالما لم يكن مؤكداً. مشينا على أقدامنا حتى "ميامي" مع "ويليام" و"ديرك" و"سونيا".

لم تصدق "ليف" ما قالته أختها.

– على أقدامكم! إلى "ميامي"؟

– نعم، مع سيارة "كاديلاك" في جراحي يصبح الأمر لطيفا!

– إنك تمزحين يا "إنجريد".. أختك تتزوج وأنت ترحلين على قدميك!

– إنني لا أرى علاقة يا عزيزتي. أحب أن أساندك في تجربة الزواج لكنك تعلمين أن هذا غير ممكن. سيشعر زوج المستقبل بأنه يرى اثنتين.

دوت كلمات "زوجي... ساصبح زوجة" في ذهن "ليف" مثل الموسيقى التي تطرد كل شيء آخر. لكن "إنجريد" موجودة هنا وتحمل على ظهرها حقيبة أكبر منها.

– "إنجريد"، في خلال أربع وعشرين ساعة ستاخذين حقنًا في قدميك هذا غير لدغات الناموس وألم الظهر، وسترغبين في العودة.

– بالطبع ساعود ! انظري.

وحلت رباط إحدى حقائبها وأخرجت من تحت النعل رزمة صغيرة من الدولارات. ثم قالت :

وهناك مثلها تحت القدم اليسرى.

ارتاب "ليف" أنها مصممة لدرجة أنها خافت أن تصدق هذا.

– لكن لا يمكنني الانضمام إليك. لن أعرف مكانك. لا

يمكنك أن تفعلي بي هذا.

– سارسل لك برقيات موقعة باسم "سونيا" وستقولين إنها أفضل صديقة لك. ساتصل بك حالما تعودين من "مكسيكو".

– لكن لماذا لم تخبريني من قبل بهذا؟

– لأنني كنت أعلم أن رد فعلك سلبي وهذا هو السبب. بمجرد أن يكتمل الحدث ستضطرين للقبول. يجب اللحاق بـ "ويليام" في كافتيريا "ستوب" على الطريق. يجب أن أرحل. ساترك مفتاحي تحت ممسحة الأرجل. لا تقلقي. تزوجي أنت ونلتقي في المنزل. ساعود في خلال ثلاثة أسابيع.

لم تعرف "ليف" ماذا تقول. كل شيء يحدث دائمًا بدونها.

لم تعد تشعر لوجودها. إنها مجرد انعكاس. إن خيال أختها يغطيها تماما. وهي لا تزال صغيرة جدًا. وحين تتركها "إنجريد" ستتواجد بمفردها وتصبح مسؤولة وحينذاك تشعر بخوفها. إنها لم تعد كاملة. امتلأت عيناها بالدموع.

– آه، لا تبكي. لن أرحل إلى آخر الدنيا. أنت من ستطيرين إلى "المكسيك".

أخذت "إنجريد" أختها بين ذراعيها :

– لا تمثلي دور الأخت الصغيرة. لابد أن تعيش كل واحدة منا حياتها الآن. أتمنى لك السعادة... إنني أراه خطيبا وسيما،

تزوجيه وسأفكر فيك بقوة حتى أنك لن تحتاجي إلى أن تقولي "نعم" ولكن صوتي هو الذي سنسمعه ينطق بها!

لقد افترق سبيلهما للمرة الأولى. رحلت "إنجريد" وهي تضحك نحو الشمس، ورحلت "ليف" والدموع في عينيها نحو ضوء آخر. لقد سلكت كل واحدة طريق رحلتها لكن الأخطار التي تهدد رحلتهما مختلفة.

اختفت "إنجريد" وعادت "ليف" إلى الماسكرا.

نظر "عمر" إلى "ليف" خلسة، ولم يفهم سبب أنها سوداوية الليلة أكثر من كونها عاطفية. لقد أحس أن روح الفتاة تفلت من بين الأصابع مثل الرمل الناعم.

– يا عزيزتي، هل أنت حزينة ؟

– سامحني يا حبي. كنت أفكر في إحدى صديقاتي قد قامت برحلة على قدميها مع بعض الشباب. إنني مهتمة بها. الأمر خطير، أليس كذلك ؟

– الأمر ليس كذلك إذا لم يكونوا كثيرين. لا تقلقي. إنهم يقولون في بلدي إن مصيرنا مكتوب منذ ولادتنا. لا شيء ولا نحن أيضاً يمكننا تغييره إلا لو شاء الله.

كررت "ليف" وهي مقتنعة بما قاله:

– لو شاء الله.

– فكري إذن في أنك ستوقعين عقد الحب معي، وأنك

ستصبحين تعويذتي مثلما سأصبح أنا كذلك بالنسبة لك.

قالت في قرارة نفسها: "نعم، سيحب بعضنا البعض. إنني سعيدة وهو سيحميني". لكنها كانت ترغب في أن تحكي له كل شيء وتوضح له، لكن الخوف من حزن "إنجريد" كان الأقوى.

ومن ثم صمتت...

اصطحب "عمر" "ليف" خلف الاستاد حيث عثر على "أحمد" الذي أخرج حصانا رائعا من حظيرته.

سأل "عمر":

– هل ستمتطين حصانا؟

– لا. لكنني جربت هذا مرة مع صديقتي "ريبكا" وأحببته.

– إذن سأعلمك. حب الحيوانات مصدر سعادة كبيرة. تعالي نقم بالتعارف. إنه يدُعى "بوش". داعبيه وبرقة؛ لأنه عصبي جدًّا... كلميه.

مدت "ليف" يدها نحوه بخوف. كانت تخشاه لكنها في نفس الوقت ترغب في أن يكون صديقها.

اصطحب "عمر" "ليف" إلى المدرجات ثم انصرف. ظلت "ليف" بمفردها وسط كل آكلي الفيشار الذين يجمعهم فقط حب جمال الخيول.

كان الاستاد كبيرًا. لقد أتى الأبطال من كل أنحاء العالم

ليتنافسوا على الجائزة الكبرى بـ "فلوريدا". بحثت "ليف" عن "عمر" لكنه لم يظهر، إذ يهتم بإعداد حصانه. وبعد قليل بدأت المسابقة، وفتحت "ليف" عينيها بشدة. لم يجذبها طابور الفرسان الذي مرَّ قبل "عمر".

أخيراً ظهر حصان "عمر". إنه حصان عربي أصيل مقارنة بالخيول الأخرى. بدأ "عمر" سباقه بشكل رائع مما جعله ينتزع آهات الإعجاب من الجمهور وخصوصا عندما عبر العارضة العالية وارتفع عن الأرض كالفراشة حيث تعثر قبله فرسان آخرون.

صفقت "ليف" وهي تبتسم ووقفت. لكن حينما وصل أمامها أراد أن ينظر إليها وأرخى انتباهه ربع ثانية أدرك الحصان هذا في الحال ورفض القفز. كانت معجزة أن بقي "عمر" على السرج!

أطلق الجمهور صيحة "آه" المخيبة. استعاد "عمر" حصانة واجتاز العارضة بشكل صحيح. لكن الوقت قد فات ولم يستطع أن يصل إلى المباراة النهائية.

بكت "ليف" لذلك. لكن شعورها بالفخر عوض إحباطها.

لقد أهداها "عمر" هذه النظرة التي سبقت خطاه. هذا الفشل البسيط أصبح بمثابة هدية ثمينة لها.

عندما لحق "عمر" بها في المدرجات واسته بشكل لطيف.

رد عليها "عمر" مازحا:

- هذا ما يجنيه المرء من النظر إلى الفتيات الجميلات في أثناء العمل.

- لتعلم أنني أحبك ولو لم تكن منتصراً. إنني أحب ضعفك وقوتك.

- صحيح ؟

- نعم. وربما أكثر من ذلك.

الفصل الثامن

كانت "ليف" و"عمر" يمشيان في الشوارع المليئة بالناس. كانت مرتدية طقماً كاملا من الحرير الأبيض، أما هو فيرتدي بنطلونا وقميصا من التيل الأبيض أيضا.

- أيضايقك هذا الزواج السريع ؟ ربما كنت ترغبين في الفستان الأبيض، والطرحة، وأصدقاء كثيرين؟

- لا، حقيقة. أحب هذه السرية التي أتقاسمها معك. وأحب أيضا هذه المدينة الغامرة بالشمس. الجميع يبدو سعيداً هنا. لكنني أشعر بأنني غريبة كما لو لم أكن أنا.

بدأ يضحك وقال:

- انتبهي ! أنا أريد أن تكوني أنت. أريد أن أتزوجك أنت

www.rewity.com

وليس شبحك!

الوقت مناسب جداً للاعتراف. بدون شك ربما يكون متسامحًا حينما يتأثر بصدقها. لكن الكلمات لم تطاوع "ليف". ظلت صامتة واستمرت في المشي وسط الناس دون أن تراهم.

استطرد "عمر":

– "إنجريد" يا عزيزتي، ألست سعيدة؟

أجابت بسرعة:

– بلى، إنني سعيدة. أريد أن أتلذذ بهذه اللحظات المدهشة حتى أحفرها بذاكرتي. الأمر خطير ومهم.

– إنك محقة يا حبيبتي. أنا التافه والأحمق. نحن سنعقد حفل قراننا. يجب أن نفكر فيه.

تم عقد الزواج وانتهت الإجراءات. وجدت "ليف" و"عمر" نفسيهما متعانقين في حديقة صغيرة. يبدو أن "عمر" الآن هادئ ومطمئن.

– أقسم لك بأن أجعلك سعيدة طوال حياتي وأن أحميك وأحبك بقدر استطاعتي.

– وأنا أقسم بأن أحبك إلى الأبد مهما حدث.

رويدا، رويدا أحست "ليف" بتحسن. إن مودة ورقة "عمر" أشعرتاها بالاطمئنان. أحست الآن أنه متكفل بكل مشاكلها

وإذا لم تعترف له بشيء من حياة "إنجريد" فإن هذه الكذبة المهملة لم يعد لها نفس الأهمية. كانا يعرفان أنهما أصبحا لبعضهما دون أي إكراه أو تحفظ.

– "إنجريد"، أريد أن أطلب منك شيئا.

– نعم، مقدما.

ابتسم "عمر" وقال:

نحن متزوجان الآن. إنك زوجتي وأنا أحبك. أريد أن أقدمك إلى أمي وأصطحبك إلى قصري وأتزوجك هنا وفقا لشعائر بلدي.

لم تفكر "ليف" في كل هذه النتائج. إن ما يطلبه بالتأكيد أمر طبيعي.

لكنها لا تستطيع أن تتحدث بشأنه إلى "إنجريد" التي اختفت في الطبيعة. لقد اتخذت هذا القرار بمفردها. إنها لا تضطلع بمسؤولياتها الآن وعزمت أن تتبع زوجها.

– سأكون سعيدة بالتعرف إلى أمك.

كان وجه "عمر" مشرقا. قبلها ووصف لها أمها وحياته وقصره.

وفي المساء صعد الزوجان إلى حجرتهما الصغيرة، وشاهدا ديكورها البسيط، وسريرها الحديدي غير المريح تماما، لكنه سيصبح – بسحر حبهما – سجادة طائرة تنقلهما إلى سماء الحب.

كانت "ليف" لا تزال نائمة. نظر "عمر" إلى زوجته الشابة وداعب شعرها الأشقر وقبلها. كان يشعر بالهدوء، ويحس أنه امتلك كنزا، وهو ذلك الرجل الذي لا يعنيه الثراء في شيء.

فتحت عينيها وأحس "عمر" بسعادتها عندما استيقظت.

– "عمر"، إنني سعيدة للغاية. أحبك. سألت نفسي أحيانا عما إذا كنت موجوداً أم لا؟

– إنني هنا، وأحبك أيضاً.

ظلا متمددين إلى جوار بعضهما ينعمان بملذات الحياة.

*****

نظرت "ليف" من نافذة الطائرة إلى هذه الأرض الشاسعة. إنها لم تشعر بالحرارة الشديدة بداخل الطائرة المكيفة. وفجأة وسط هذا الرمل الكثير رأت قصر "عمر"، وسلسلة من الشوارع، وأشجار النخيل، وواحة، وأناساً كثيرين.

هبطت الطائرة. وعندما خرجا من الطائرة قابلتهما لفحة هواء ساخن. قال "عمر" ناصحا إياها:

– يجب أن تنتبهي إلى أن ترتدي قبعة لتتجنبي ضربة الشمس.

نزلا بسرعة، وركبا الليموزين البيضاء التي كانت في انتظارهما.

أحست "ليف" بأنها ضائعة. كانت ترغب في رؤية أختها.

نادى "عمر" برقة:

– "إنجريد"، لا تخافي. سيتحسن الجو عندما نصل إلى القصر. سنكون معا ولن تخافي أي شيء.

– هذا صحيح. سامحني. يبدو لي أنني في كوكب آخر.

– أتفهم هذا؟!

دخلت السيارة القصر، وقال "عمر" مفسراً:

– ترين أننا شيدنا جدراناً كبيرة للمنازل وقليلا من النوافذ للاحتفاظ بالانتعاش. اختلاف درجة الحرارة بين الليل والنهار مخيف لقد حفرت بئراً عمقها ثلثمائة متر للحصول على الماء. تعلمين أننا لو نقلنا جبل ثلج من بلدك "السويد" فإنه سيمنحنا الماء لفترة طويلة!

تقدما ببطء إلى الشوارع المليئة بالناس الذين حيوهما. إنها مدينة حقيقية. وصلا أمام مربع أبيض جميل انفتح خفية، ووجدا نفسيهما حينذاك في حديقة فاخرة. إن الأزهار غير المعروفة، والأشجار الكثيفة، وشدو الطيور جعل من هذا الوسط جنة "عدن" كما تصورتها "ليف".

عندما وصلا أمام سلم كبير من الرخام الأبيض. اقتادها "عمر" إلى منزل مشيد على شكل قبة بيضاء. اعتقدت "ليف" أنها في بلد السندباد البحري. كان سحر المكان يؤثر فيها.

دخلا إلى صحن المكان الذي يحتوي على نافورة في الوسط.

ظهر شاب يرتدي سروالا أبيض. حدثه "عمر" بالعربية، واختفى بسرعة. قال "عمر" لها:

– تعالي من هنا يا عزيزتي. سنذهب لرؤية أمي. إنها تتحدث الإنجليزية.

أحست "ليف" بالقلق يتسرب إليها. لقد شعرت بأن مقابلتها مع أم "عمر" مهمة جدًا. كانت ترغب في التأثير في كل الأشخاص الأعزاء على "عمر". لكن ألن ترى غيرة غريزية من جانب هذه المرأة والتي يعتبر "عمر" كل شيء بالنسبة لها؟

كانا متواجدين الآن في صالون فاخر مليء بالسجاد والوسائد.

اقترح "عمر" وهو يجلسها على كرسي له مسند عال:

– اجلسي هنا.

انصرف "عمر" وقد بدا مشغولا. نظرت "ليف" من حولها وهي مندهشة من هذا الترف. كانت الجدران مغطاة تماما بالفسيفساء متعددة الألوان. كانت الأضواء تأتي من أعلى الجدران، وكان الأثاث فاخرًا، وتوجد خناجر وسيوف. كان الجو رطبا دون أن تعرف مصدر ذلك. كان صوت النافورة واضحا. أما الأرضية فقد كانت مغطاه تماما بالسجاد العربي.

بدا لـ "ليف" أنه يلزمها أيام وأيام لتكتشف كل هذه

المعجزات. وفجأة انزلق جزء كامل من الجدار، وظهر "عمر" وهو ممسك بذراع امرأة سمراء لا يبدو عمرها الحقيقي لجمالها الشديد. كانت تسريحتها هادئة، ووجهها آسيويًا خالصا وعيناها سوداوين مثل عيني "عمر" وأنفها صغيرًا، وفمها رائعًا. كل هذا يوحي بأنها امرأة أرستقراطية. وفي نفس الوقت كانت الوداعة تطل من قسماتها، ومن ابتسامتها المشرقة.

– يا أمي، أقدم لك "إنجريد".

تقدمت "ليف" ومالت أم "عمر" تلقائيا عليها لتقبلها ثم قالت بصوت هادئ:

– صباح الخير يا بنتي. إنني سعيدة بمقابلتك. ليحفظك الله.

– شكرا يا سيدتي.

تناول الثلاثة الشاي. ارتاحت "ليف" أنها سعيدة ومستريحة. لقد تكلمت وحكت إلى هذه المرأة التي تجيد الاستماع إلى محدثها جيدًا. ابتسم "عمر" ونظر إلى الاثنتين برقة.

وبعد ذلك اصطحبت أم "عمر" "ليف" إلى حجرة فاخرة مثل الصالون تطل منها شرفة على الحديقة.

وهناك كانت تتواجد فتاتان انحنيتا أمامها.

– "عائشة" و"فاطمة" ستعتنيان بتجهيزك للزواج. ساتركهما معك. إنهما ساحرتان. يجب ألا يراك "عمر" الليلة

حتى يتم الاحتفال.

كادت "ليف" تنادي أم "عمر" التي خرجت لكنها لم تجرؤ.

انغلق الباب الضخم على "ياسمين".

اقتادت الفتاتان العربيتان "ليف" إلى الحمام. على الرغم من خجلها كان لابد أن تخلع "ليف" ملابسها، وتغتسل، وتتعطر.

ثم خرجت من الماء وارتدت فستانا أبيض. ثم جدلت الفتاتان شعرها جديلات صغيرة ولفتاها أعلى رأسها.

تركت الفتاتان "ليف" أمام المرآة وبعدها بقليل دخلت أم "عمر" وتوقفت على بعد خطوات منها، وهي تتأملها وتبتسم:

- إذا كنت جميلة فهذا سيسعد ابني.

ثم اقتربت منها، وقبلتها

- هيا، لا تفزعي. إنه يوم سعادة لنا نحن الثلاثة. إذا افتقدت ابني قليلا بإعطائك إياه فإنني اكتسبتك كابنة لي.

- شكرا يا سيدتي. كنت خائفة جداً من ألا...

- ألا أحبك؟ لا يوجد داع يا بنتي. لا أبغي شيئا سوى سعادة "عمر". ناديني "ياسمين" إذن.

كانت تحمل نوعًا من الغطاء الأبيض على ذراعها وضعته على رأس "ليف".

- خذي غطاءك بيدك اليسرى، وضعيه على وجهك بحيث لا يظهر إلا عينيك. انظري إلى نفسك في المرآة. إنك جميلة.

ارتاحت "ليف" أنها جميلة بالفعل. لكنها اضطربت لما تذكرت أنها بمفردها في أهم يوم في حياتها. أحست بوجود والديها إلى جوارها لكن "إنجريد" بعيدة عنها، وفي الطرف الآخر من العالم، وربما لا تفكر فيها، و"ليف" بمفردها. غالبتها الدموع.

قالت "ياسمين بود":

- لا أريد أن أراك وأنت تبكين. لابد أن يراك "عمر" وأنت تطيرين من الفرحة. هذا الحزن سيؤلمه جداً.

قالت "ليف" وهي تجفف دموعها:

- هذا صحيح. إنني سعيدة للغاية. لكن لتفهميني يا "ياسمين". إنني كنت أحب أن تتعرف أمي بـ"عمر"...

وهكذا أدارت "ليف" صفحة من كتاب حياتها.

الفصل التاسع

تذكرت "إنجريد" كلام أختها: "ستشعرين بألم في قدميك وسيلدغك الناموس وسترغبين في العودة..."

كانت تود أن تدفع الكثير مقابل أن تجلس خمس دقائق في كرسيها الهزاز أمام بحيرتها...

وبحركة غاضبة رفعت حقيبتها، وأسرعت للحاق بالآخرين

الذين يغنون أمامها، ويبدو أن التعب لم ينل من سيقانهم.

اقترحت قائلة:

– هلا توقفنا قليلا.

قال "ويليام" دون أن يستدير:

– ليس قبل السابعة.

ثم واصل غناءه: "إنه عالم صغير بعد كل...

صاحت "إنجريد" وهي تجلس على الأرض:

– لا، صه، سأتوقف. ألا يتوقف أحد من هؤلاء المجانين الذين يمرون بسياراتهم سريعا.

عاد "ويليام" و"ديرك" و"سونيا" إليها:

– هلا رجعنا؟

– ربما تندم على سيارتها الكاديلاك.

ردت "إنجريد" على الشابين الساخرين:

– لم أمش في حياتي هكذا قط!

– بالنسبة لسويدية قريبة من الطبيعة يصبح الأمر غريبًا!

– إنها أختي القريبة من الطبيعة وليس أنا.

سأل "ويليام" بدهشة:

– هل لديك أخت؟

لم تجبه "إنجريد" ومشت نحو الأرض. اتبعوها واكتشفوا بحيرة صغيرة، وقرروا فيما بينهم أن ينظموا معسكرهم هنا.

قالت "سونيا" بقلق:

– ربما تكون هناك ثعابين.

أجاب "ديرك" بهدوء:

– هذا أكيد. لا تمشوا على ذيولها.

اقترح "ويليام":

– لنشعل ناراً فإنها ستبعد الحشرات، وتسمح لنا بشيّ السمك الذي سأصطاده.

لم يأخذ أحد كلامه مأخذ الجد. نصبوا الخيام، واستمعوا إلى جيتار "ديرك"، وأشعلوا النار وهم يسخرون من "ويليام" الذي اصطاد سبع سمكات دون أن يشعر بصيحات إعجاب الآخرين. نزلت الشمس على الماء وأصبح الجو هادئا. حينذاك أحست "إنجريد" أنها سعيدة وتذكرت "ليف" وابتسمت في قرارة نفسها لما أدركت أنها ستراها متزوجة. على الجانب الآخر من النار كانت "سونيا" تنظر نظرات إعجاب لـ "ديرك" الذي يهتم فقط بجيتاره، أما "ويليام" فلم تترك عيناه "إنجريد" التي حاولت أن تتجاهله.

قالت في قرارة نفسها وهي تنظر إلى النار: "إن تحب وتُحب أمر نادر. هناك تشابك فيما بينهما. إن "ليف" محظوظة. هل قلبي بارد حتى أنه لا يوجد أي حب يعيش بداخله؟"

تساءلت في ظل هذا الهدوء عما إذا كانت الحرية الغالية

WWW.REWITY.COM

أفضل من القضبان الذهبية للحب. لكنها لم تعثر على الرد.

اتجهت "سونيا" نحوها:

– "إنجريد"، تعالي، سنذهب إلى النوم.

– مبكرا هكذا؟

أيدها "ديرك" قائلا:

– سنستيقظ مبكرا غداً. تصبحان على خير يا فتاتين، هل ستأتي يا "ويليام" ؟ إنني مُتعب! ودخل إلى الخيمة وتبعه "ويليام".

عندما أمستا بمفردهما اقتربت "إنجريد" من "سونيا" التي دلفت إلى كيس نومها.

– ماذا بك؟ إنك تعيسة.... عاشقة مرتعدة من "ديرك".

لكن "إنجريد" كفت عن المزاح لما رأت "سونيا" منتحبة.

– ما رأيك فيما قلته؟

– لا شيء، إنه "ديرك"...

– وماذا قال "ديرك"؟

– لم يقل شيئا على الإطلاق إنني أحبه بجنون، وهو لا يعيرني اهتماما كما لو كنت غير موجوده. إنه يعيش بمفرده مع موسيقاه. كم أتمنى أن ينظر إلي فقط بعينيه!

تساءلت "إنجريد": "كيف يمكن أن يتسول المرء الحب هكذا من شخص يسخر تماما من وجوده مهما دفعه هذا الشيء

القوي إلى بعيد ؟ ومم خلقت أنا الفتاة المستقلة حتى لا أحتاج إلى أن يراني أحد بعينيه؟

لقد قال لها "عمر" ذات يوم: "إذا تركتيني فإنني سأموت".

إن "ويليام" يتحرق شوقا دون نجاح، و"سونيا" تذرف الدموع و"ليف". أختها أو صورة طبق الأصل منها- واقعة في الحب... هل سيأتي اليوم لأن يكون لها الحق في هذا الانقلاب العاطفي ؟ لقد فكرت حتى الآن في أنه من الأفضل أن تبقى واضحة، ومتحكمة في أي موقف. لقد قررت أن ترفض العاطفة كما يُرفض الكحول أو العقاقير.

أخذت "سونيا" بين ذراعيها، وهدهدتها مثل الطفل، وأوضحت لها كل هذا، وهمست في أذنها، بأن المبادئ ليست ساحرة إلا في الروايات وأن الحب مجرد غشاش مخادع. ربما حاولت من هذا المنطلق أن تقنع نفسها وأن تعطي إجابات للأسئلة الخطيرة لأنها تحس بفراغ بشع في قلبها.

*****

في صباح اليوم التالي استيقظت الفتاتان أولا وصنعتا قهوة ودخلتا إلى خيمة الشابين:

– هيا، هيا انهضا!

www.rewity.com

– تنامان حتى هذا الوقت. يا للعار!

خرجا من كيسي نومهما وقال الأول:

– كيف حالكما أيتها الفتاتان؟

– لم أنم جيداً.

جلست "سونيا" بالقرب من "ديرك" ونظرت إليه وهو يشرب القهوة قبل أن يقول فجأة:

– لقد ألفت أغنية هذا الليلة وأسميتها "سونيا".

سالته هذه الأخيرة بإعجاب:

– هل هذا صحيح؟

– نعم، أترغبين في سماعها.

واصطحبها بالقرب من البحيرة.

قالت "إنجريد" بحنين:

– إنهما بمفردهما في العالم.

اقترب "ويليام" منها:

– الحب جميل، ألا ترين هذا؟

– عندما نأخذ الحب للحب لا يمكننا معرفة إذا كان جميلا أم لا.

إنه مثل الفخ!

قالت هذا وهي تنظر إلى عيني "ويليام" قبل أن تجري لتخفي دموعها في البحيرة.

لقد مشت المجموعة كلها دون أن يجدوا سيارة أو شاحنة ليركبوها. مازالت "ميامي" بعيدة عليهم. كان "ديرك" و"سونيا" يسيران خلفها و"ويليام" يغني أمامها.

وفجأة أحست "إنجريد" بالرغبة في سماع صوت "ليف". لم تستطع المقاومة حينما مرت أمام محطة بنزين.

قالت للمجموعة:

– استمروا في السير، سأقوم بعمل تليفون.

رن جرس التليفون في أذنها بلا توقف. لم تكن "ليف" في منزل البحيرة. لماذا؟ لابد أن تكون قد عادت من "مكسيكو".

ربما ذهبت إلى منزل "عمر". لقد وعدتها مع ذلك بانتظار مكالمتها. خرجت "إنجريد" متحيرة من الكبينة عندما أفزعها صوت:

– آنسة "أندرسين"، يا لها من مفاجأة!

نظرت "إنجريد" دون أن تتعرف على الرجل المجهول بالنسبة لها.

قال الرجل:

– ألا تتذكرينني؟ كنت بمنزل "عمر ابريز".

اتضحت الأمور في ذهن "إنجريد". إنها "ليف" التي تذوقت الكسكسي إلى جوار رجل الأعمال.

– أوه السيد "أوكونور"!

www.rewity.com

– بالضبط. إنك أجمل في ملابس المخيم هذه. يالك من شجاعة وسط هذه الحرارة! أتسمحين لي بأن أقترح توصيلك بسيارتي حتى آخر الطريق؟

– اتفقنا.. بالنسبة لآخر الطريق.

حمل عنها حقيبتها وألقاها في مؤخرة السيارة. جلست "إنجريد" على المقعد الوثير وسط الهواء المكيف للسيارة.

– لا يمكنك أن تتصوري كم أنا سعيد بمقابلتك. أراك ساحرة منذ أمسية "أبريز". فكرت فيك كثيرا.

– حقا؟

انطلقت السيارة وأشارت "إنجريد" إلى أصحابها حينما مرت بهم.

استدارت إليهم وهي تضحك، وهم يشيرون إليها إشارات استهجان.

– إنهم أصدقائي في الرحلة.

– إلى أين كنتم ذاهبين؟

– إلى "ميامي".

– سنصل إليها قبلهم.

ضحك الاثنان معا. ارتكنت "إنجريد" – التي غلبها النعاس – إلى مسند الكرسي. كانت جميلة للغاية. كان لابد أن يتحكم "سينسر أوكونور" في نفسه حتى لا يتوقف ويأخذها

بين ذراعيه. لكنه قاد في صمت وانتظر استيقاظها قبل "ميامي".

قالت "إنجريد" مضطربة:

– عفوا، إنني متعبة للغاية.

– أعتقد أنك لم تُخلقي لهذه الحياة الشاقة!

– وما نوع الحياة التي تظن أنه يلزمني؟

– إنك خلقت من أجل الترف والرحلات ولكن بالطائرة والفساتين الغالية خلاصة الأمر كل ما يمكن لرجل الأعمال أن يقدمه لامرأة جميلة.

ألقت "إنجريد" نظرة تواطؤ إليه وقالت:

– أرى هذا.

– كنت أحب أن أدعوك للعشاء هذه الليلة فما رأيك؟

– إذا استطعت أن أعثر على مكان لأغير ملابسي، وإذا لم يكن فرائي الأسود مجعداً.

ابتسم "أوكونور" ابتسامة نصر. إنه لا يشك مطلقا في الاهتمام المفاجئ لـ "إنجريد" به. لكن هناك شيئًا ما أحزنه:

– أخبريني... هل يوجد شيء بينك و.. أقصد السيد "أبريز"؟

انفجرت "إنجريد" في الضحك:

– لا، لست خطيبة السيد "أبريز" إذا كنت تقصد هذا. إنها

مجرد مودة.

كانت "إنجريد" تتسلى بجنون. أحست بأنها مرتاحة. إنها بحاجة إلى السيد "أوكونور" للتغلب على الوسيم "عمر" بالتأكيد من الناحية الخاصة والعمل أيضاً حيث توجد منافسة خفية بين الرجلين. لقد أحست بها وهذا يعجبها.

إنها لم تفكر في أن نتائج لعبتها يمكن أن تتحول إلى مأساة.

– سيد "أوكونور"؟

– ناديني "سبنسر".

– إذن يا "سبنسر" أعتقد أننا سنتفاهم جيداً.

تبادلا نظرات التفاهم، وأدركا أنهما وجدا منافسا مناسبا لهما، وانفجرا في الضحك مثل أناس سيمثلون دوراً ضاحكا على أحد.

*****

وضعت "إنجريد" قراءها على كتفيها، وأعادت شعرها إلى الوراء. أحست بأنها مرغوبة، وخرجت للحاق بـ "سبنسر" الذي ينتظرها في المطعم عندما وقعت عيناها على تليفون السيارة... وفكرت في "ليف". طلبت رقم منزل البحيرة لكن الجرس دوى دون أن يرد أحد.

وضعت السماعة وصعدت للحاق بـ "سبنسر" في شرفة

المطعم الكبير على شاطئ البحر.

قضت "إنجريد" و"سبنسر" أمسية محببة، واكتشفا أذواقاً مشتركة فيما بينهما.

وفجأة وبشكل تلقائي وضع يده على يدها. ارتجفت.

– أرجوك، لا تتحركي. إننا نسير بشكل جيد هذا المساء، ألا ترين هذا؟ أعتقد أننا صديقان.

كانت هناك جاذبية لا يمكن أن تقاومها تشع من "سبنسر أوكونور". وجدت فيه قليلاً من نفوذ أبيها.

– إنك منزعجة. منذ الدقيقة الأولى لمقابلتنا أشعر نحوك بانجذاب غريب. أخشى أن أفقدك.

ردت عليه "إنجريد".

– لا يمكنك أن تفقد شيئا لا تملكه.

– بالضبط. لدي اعتقاد بأنك لي. على الأقل لم أفهم سبب نظرتك لـ "أبريز" في تلك الليلة. أعلم أن هذا جنون، ولكنه حقيقي. صدقيني حقيقة فلم أكف عن التفكير فيك منذ هذا اليوم.

ضحكت "إنجريد":

– لكنك غير معقول! إذ لا يقع المرء في الحب من أول نظرة!

– ولم لا؟ إننا نسمي هذا صاعقة الحب.

– هل أنت متأكد من أنك لا تسعى لخطف شيء أو أحد من

www.rewity.com

السيد "أبريز"؟

– ربما في البداية. لكنني لا أعلم. كل هذا مُعقد. إنني أحبك منذ تلك الليلة.

سحبت "إنجريد" المضطربة يدها من يد "سبنسر" وأدارت عينيها.

لقد أحست بالانجذاب نحو هذا الرجل، وأرادت أن تقاومه حتى لا تقع تحت سيطرته. قالت فجأة:

– هلا تمشينا قليلا؟

قال مازحا وهو يشعل سيجارة:

– حسبما ترغبين.

ثم أشار إلى النادل ليطلب منه الحساب. نظرت "إنجريد" إلى بعيد. هناك شيء ينمو بداخلها لا تتحكم فيه. إنه مقبول ومخيف في نفس الوقت.

استدارت نحو "سبنسر" وطلبت منه:

– "سبنسر"، لا تغشني. لا تكذب.

– إنك صغيرة يا "إنجريد" ويمكنني أن أكون والدك. لن استغلك، ولا تخافي. ليست لدي إلا رغبة واحدة... أن أجعلك سعيدة. لكنني لن أجازف بأي شيء. سأنتظر. أعلم أنك نصيبي.

عندما أصبحا بمفردهما على الشاطئ فهمت "إنجريد" أن

"سبنسر" الصامت لن يتخذ أي مبادرة حتى لا يخيفها. فجأة.... اقتربت منه وقالت:

– ربما ظهرت في حياتي حينما احتجت إليك ولكن ابق بالقرب مني. ابق بالقرب مني.

داعب شعرها برقة كما لو كان يخشى تجعيده.

– سأعرف كيف أحتفظ بك دون أن أحبسك يا حبيبتي...

وقبلها على خدها. لكن وراء هذه الرقة أحست "إنجريد" بقوة كبيرة تسيطر عليها.

الفصل العاشر

كانت "ليف" تتأمل وهي جالسة في هذه الحديقة الرائعة التي تتوسطها النافورة.

بدا لها أنها تستطيع تمضية حياتها في هذا الديكور الشاعري.

أحست بالهدوء والتوازن. ومع ذلك فإن كل ما حدث لها يبدو غير معقول وعجيب. كانت تعيش وسط قصة من الأساطير.

تهلل وجهها فجأة حينما ظهر "عمر" في آخر ممر أشجار النخيل.

نهضت من أجل استقباله. سألها برقة:

– ألم تتضايقي ؟

– لا أعرف الضيق. ثم إنني أشعر بالارتياح في هذه الحديقة الهادئة. لدي الوقت لأجدد نشاطي. تعال واجلس إلى جواري لحظة.

طبع "عمر" قبلة على يد "ليف" وقال لها:

– "إنجريد"، لدي شيء مهم أطلبه منك. لا تجيبي بسرعة. فكري جيداً.

– إنني مصغية إليك يا عزيزي. قل بسرعة فقد أصبتني بالقلق.

– أريد أن ننجب طفلا. أعلم أن هذا بمثابة تضحية بالحرية وأنه مسؤولية، لكنني أريد طفلا منك وبسرعة... أن تنجبيه هنا بالقرب من أمي. سأحضر لك هنا أفضل الأطباء.

بدأ قلب "ليف" ينبض بشدة. عاد الخوف والقلق إليها. إن كذبتها مثل الخنجر يندس كل يوم ويمزق روحها. أدركت الآن أنه لم يعد يمكنها أن تكذب عليه أكثر من ذلك، وأن هذه الخدعة لابد أن تتوقف.

– لدي شيء أطلبه منك قبل أن أجيبك.

بدت الدهشة على وجه "عمر".

– اطلبي ما ترغبينه يا حبيبتي. كل ما في استطاعتي سأفعله

من أجلك.

– لتعلم أولا أنني أحبك، وعدني بأنك تصدق هذا الحب يا "عمر"... أنا لدي أخت.

– أخت ؟

– أخت توءم. كانت تقطن معي في المنزل على البحيرة. إنها من رأتك للمرة الأولى. لكن عندما أتيت في مساء نفس اليوم بالمنزل لم تكن هناك. ولما رأيتك لم يسعفني قلبي لأن أخبرك بأنني لست من أتيت لرؤيتها.

شحب وجه "عمر" وابتعد عن "ليف".

– فهمت الآن هذا الاختلاف وردود الأفعال المتناقضة. "إنجريد" كيف أمكنك أن تخدعيني طوال هذا الوقت؟

– اسمي ليس "إنجريد" ولكن "ليف". عندما فهمت "إنجريد" أنني أحبك حقيقة فإنها اختفت. أرادت أن تبقى في اللاوجود أكبر فترة ممكنة حتى... حتى تستفيد من ثرائك...

كانت "ليف" تكره مثل هذه الكلمات التي لها تأثير بشع في وجه "عمر". بالتأكيد يشعر بأنه مخدوع، ولكنه يحس أيضا بأن "ليف" إلى جواره تعيسة. كانت تبدو مثل الحيوان المجروح. في الحقيقة لم يعرف كيف يفكر. بحث في ذاكرته عندما خرج مع "ليف" وبدت له الفروق واضحة. إن مسؤولية

"ليف" محدودة أكثر من مسؤولية "إنجريد" . ومع ذلك ساوره الشك وسأل بقلق :

– ولكن... في "مكسيكو" ؟

ابتسمت "ليف" بحزن :

– اطمئن فمنذ أن كنا في "مكسيكو" كنت أنا. يمكنك أن تصدقني. بالإضافة إلى أننا لم نفترق كثيرا منذ . . .

– أصدقك .

لكنه استعاد نفسه بصعوبة بعد هذه الصدمة. ظل صامتا ثم بدا الغضب عليه وحاول أن يسيطر عليه .

تأثرت "ليف" بهذا التحول، ووضعت وجهها بين يديها. كانت تعرف أنه إذا تركها "عمر" فإن حياتها ستتحطم. لم يعد يهمها شيء سواه .

أخذها "عمر" بين ذراعيه وقال بتأثر:

– لكن لم كل هذه الأكاذيب؟

– في البداية أردت أن تخرج معي. خشيت أن تفضل "إنجريد" وبعد ذلك كان الوقت قد تأخر، ووقعت في الفخ. لن أطلب منك أن تسامحني ولكن لا تهجرني، لا تتركني أرجوك يا "عمر" .

– لا يا حبيبتي لن أتركك أبداً. لن نتحدث عن هذا أبداً. أنت من أحببت بسبب رقتك وصمتك ووداعتك، ومخاوفك... لابد أن تفهمي هذا. لكن كان ينبغي أن تحكي

لي مبكرًا.

– أحياناً، كنت أريد أن أعترف لك لكنني خشيت أن أفقدك. كنت أتراجع في كل مرة. لا يمكنني الحياة بدونك.

– المسألة ليست الحياة معي. والآن أجيبي عن سؤالي: أترغبين في طفل مني ؟

– "عمر"، إنها أغلى رغبة لي أن أنجب طفلا يشبهك. شكرا.

ضحكت بعد دموعها، والأمر أصبح بسيطا. تعانقا فترة طويلة. جفف دموعها وعرف كيف يحيطها حتى لا تفلت منه.

أنزل الليل أستاره. ارتعدت "ليف" . رأى "عمر" في عينيها هذا اللمعان الذي أدهشه في أمسية الحفلة الموسيقية. تيقن في هذه اللحظة أنه لم يخطئ في الارتباط بها.

– تعالي، إنك تشعرين بالبرد. لنعد. أمي تنتظرنا.

– انتظر، سأقطف لها زهرتي ياسمين فإنها تحبها جيداً كما تعلم.

جرت "ليف" نحو البستان. لكنها أطلقت صرخة فقد ظهر ثعبان الكوبرا أمامها يتموج، ووقعت من الخوف أمامه.

صاح "عمر" :

– لا تتحركي!

وبحركة سريعة أمسك الثعبان من عنقه لكن لم يكن

WWW.REWITY.COM

بالسرعة التي منعته من أن يبخ الثعبان سمومه في ذراع "ليف".

ضرب "عمر" الثعبان بكل قوته وأجبره على بصق بقية سمه على الأرض، ثم ألقى به نحو شجرة. أسرع نحو "ليف" التي امتقعت من الخوف، وخارت قواها من عضة الثعبان. وضع "عمر" شفتيه على الجرح، وامتص السم وألقاه. ثم ربط حزامه حول ذراعها لمنع السم من الوصول إلى قلبها.

– لا تخافي شيئا. ساخرجك من هنا. لا تخافي يا حبيبتي...

– لكنها كانت شاحبة للغاية. أخذها بين ذراعيه وحملها إلى داخل القصر. مددها على مقعد ونادى باللغة العربية. ظهرت أمه و"أحمد" في الحال. أوضح لهما ما حدث. "ليف" أغمضت عينيها.

– لا يا "عمر"، ليس أمامك وقت– حتى لو بالطائرة – لكي تنقلها. دع "أحمد" يتصرف. بسرعة.

خرج "أحمد" مسرعا. عاد بعد لحظات بسلة مليئة بالنباتات. وضع ضمادة على ذراعها بعد أن مزق كمها، ثم وضع زهوراً أخرى في الغلاية وصنع مستخلصا ساعدته "ياسمين" في أن يسقيه لـ "ليف" التي كانت قد فقدت الوعي. ثم قال بفراغ صبر:

– يجب الانتظار حتى الغد.

سقط "عمر" – متأثرا بانفعاله – بين ذراعي أمه.

– إذا ماتت يا أمي فسأقتل نفسي.

لم ترد عليه "ياسمين" التي امتلأت عيناها بالدموع. داعبت شعر ابنها مثلما كانت تفعل عندما كان طفلا صغيرا يبحث عن مأوى إلى جوارها.

قضى "عمر" وأمه الليلة بطولها إلى جانب سرير "ليف" التي كانت تهذي من الحمى.

قبل الفجر بقليل أيقظ "عمر" "أحمد" الذي نام على الأرض إلى جوار الباب:

– "أحمد"، إنها لا تتحرك، تعال!

أتى "أحمد" إلى جوار "ليف" ووضع رأسه أمام صدرها، ورفع حاجبها، ولمس جبهتها، ونهض مشرق الوجه:

– ستعيش. كل شيء على خير ما يرام. قلبها قوي. فلنحمد الله.

وفي هذه اللحظة رفع المؤذن نداء صلاة الفجر. أمسكت "ياسمين" يد "عمر".

– اذهب لتستريح يا بني. سأسهر على رعايتها. في هذا المساء ستكون بمنأى عن الخطر. فلا تخف شيئا. أحس أن كل شيء سيصبح جيداً. وتعلم تماما أنني نادرا ما أخطئ.

– شكرا يا أمي. لكنني أفضل أن تستريحي أنت. سأجلس

www.rewity.com

أنا إلى جوارها. اذهبي لو سمحت.

أيدت "ياسمين" كلامه بإيماءة من رأسها ثم ابتسمت وخرجت مع "أحمد".

تمدد "عمر" حينذاك إلى جوار "ليف" وامسك بيدها. كان يريد أن تنتقل حياته وقوته إليها عبر هذه الرقة والحب.

لكن "ليف" لم تتحرك. ووجهها أصبح ورديا. لقد ابتعد الموت عنها. استراح "عمر" وترك نفسه للنوم وأحلامه. كان هناك طائر يشدو بالقرب منه لدرجة أن "عمر" أحس أنه على سريره.

أراد أن يفتح عينيه لكن التعب غلبه. كان الشدو جميلا.

إنه بلا شك طائر الجنة الذي أتى بموسيقاه الهادئة كإشارة إلى السعادة.

الفصل الحادي عشر

قضت "إنجريد" ليلتها في فندق بـ "ميامي". ليلة بيضاء قضتها تحلم بـ "سبنسر"، وظلت تسأل نفسها أكثر من سؤال بخصوصه.

ثم حاولت الاتصال بمنزل البحيرة للمرة الثانية. بدأت تقلق.

اتصلت أيضا بـ "ربيكا" التي أخبرتها بأنها لا تعلم شيئا.

بمجرد أن وضعت السماعة حتى رن جرس التليفون.

آلو؟

- آه، "إنجريد" هل تتصلين بعاشقك كثيراً؟

- لا، ولكن بصديقتي "ربيكا".

- هل نمت جيداً؟

- جيداً جداً. حلمت بك.

- حقا؟ إنني سعيد لهذا. احكي لي ما حلمت به. أعتقد كثيرا في هواجس الأحلام.

- رأيتك كبيراً مثل العملاق، وشعرت بالخوف منك وفتحت بابا ذهبيا ودعوتني للدخول.

- الدخول إلى أين؟

- لا أعرف، ولا أنت. هل أنت مستعد لحمام الصباح؟

- دائما مستعد. سأنتظرك في الردهة.

وبعد قليل وصلت إلى الشاطئ وقالت له:

- هيا إلى الماء أيها الكسول!

- هيا بنا.

والقى الاثنان بأنفسهما في الماء ثم صعدا معًا على سطحه قبل أن يضحك "سبنسر" ويقول:

- "إنجريد" يا صغيرتي، أوشك أن أقع في الحب. أترغبين في الزواج بي؟

- كيف؟

- أترغبين في أن تكوني زوجتي؟

WWW.REWITY.COM مـرمـوريـه

– "سبنسر"، إنني متأثرة حقا ولكن... اتركني أفكر..

لا، عندما نفكر في مثل هذه الأشياء فإننا نكون قريبين إلى "لا" أكثر من "نعم".

دفعتهما الأمواج لكنهما قاوما للاحتفاظ بتوازنهما. نظرت "إنجريد" إلى هذا الوجه الصارم للمحارب.

أحست أنها ليست قوية أمامه وقالت ببساطة:

– نعم.

وحينذاك رفعها بيده وقال:

– هلم بنا خارج الشاطئ.

قالت ملاحظة وهي تنزل إلى الرمل:

– هذا جنون حقا ولكنني سعيدة.

– يا عزيزتي، سأسعدك كثيرا.

تمدد الاثنان إلى جوار بعضهما، وفجأة انتفضت "إنجريد" وهي تصرخ.

– ماذا حدث ؟

– شيء ما لدغني.

– أي شيء؟

– لا أعرف، في ذراعي، انظر.

– ليس بك أي شيء. لابد أنك تحلمين.

– يا له من إحساس بغيض ! وكأنها لدغة شديدة أعلى الذراع.

– هيا يا عزيزتي. اهدئي. ليس هناك أي شيء.

كانت هناك رعشة تهزها كلها. لم تكن تدري أنه في نفس اللحظة مع اختلاف التوقيت وعلى بعد اثني عشر ألف كيلو متر كانت أختها التوءم تتعرض للدغة الكوبرا...

الفصل الثاني عشر

نهضت "ليف" وهي شاحبة قليلا لكنها بمنأى عن الخطر تماما. كانت شبه ممددة على مقعد الصالون وأمامها شاي بالنعناع، وهي تحرر تلغرافا لأختها "إنجريد".

أما "ياسمين" فقد كانت إلى جوارها تعمل في سجادة كبيرة.

دخل "عمر" وابتسم أمام اللوحة الساحرة لأمه وزوجته المشغولتين.

– إنكما ساحرتان حقا.

قالت "ليف" مازحة:

– نحن في انتظارك يا سيدي.

طبع قبلة بسيطة على شعر أمه وقبل "ليف".

– كيف حال زوجتي الصغيرة ؟

– بخير. "عمر" اذهب لإرسال هذا التلغراف بسرعة. لابد

www.rewity.com

أن أختي ستجن من القلق.

"عمر" كان متضايقا من "إنجريد" لأنها سعت لاستغلاله.

– إنه مجرد عقاب.

– لا تقل هذا يا عزيزي. إنها مجرد نار ومغامرة لكنها طيبة. اغفر لها...

–لا يمكنني رفض أي شيء لأم طفل المستقبل! سأنقل هذا التلغراف وبعد ذلك سأذهب إلى "هايل". سأشتري سجاجيد لأقدمها لزبائني في "أمريكا".

سألته أمه:

– وكيف ستذهب؟

–أعتقد أنني سأذهب في ركب للجمال. هذا أفضل.

صاحت "ليف":

– أوه، أريد الذهاب معك!

– إنك تمزحين يا عزيزتي. لا تزالين ضعيفة.

– لا، أشعر بأنني قوية مع مناقيع العزيز "أحمد". أرجوك.. كنت أحلم بركوب جمل!

– إنك لا تدركين يا حبيبتي أن يوم الجمل شاق عن يوم الحصان.

ابتسمت "ياسمين" ودافعت عن زوجة ابنها:

– اذهبا في يومين بدلا من يوم. لا تحرمها من هذه الرحلة

البدوية. ستروق لها. وبهذه الطريقة يمكنكما الرحيل مباشرة بالطائرة إلى "فلوريدا". ثم... إن الزوجة لابد أن تتبع زوجها في كل أنحاء العالم!

كانت "ليف" تنتظر رد زوجها بقلق. وافق هذا الأخير شريطة أن يصطحب "أحمد"، الدكتور المعالج للأسرة.

– أوه يا عزيزي! يا لها من مغامرة! "ياسمين" إنني سعيدة جداً. ثم قبلت حماتها التي ابتسمت لحماسها.

*****

تابعت "ليف" كل استعدادات الرحلة بشغف. سألها "عمر":

– هل أنت متأكدة أن هذا لن يكون شاقا عليك؟

– بالتأكيد يا عزيزي ولكنني بالقرب منك أشعر بشجاعة كبيرة.

كان "عمر" في قرارة نفسه سعيداً لحماس زوجته.

– لنأمل إذن ألا نواجه عاصفة رملية.

ارتدت "ليف" سروالا و"تي شيرت" أبيض، وربطت رأسها بمنديل قطني أبيض لتخفيف شدة الحرارة كما أوضح لها "أحمد".

قال "عمر" لـ "ليف":

– هيا، اركبي هنا.

قبلت "ليف" "ياسمين" التي قالت حينذاك:

WWW.REWITY.COM مرموريـة

– الله معكم.

– إلى اللقـــاء يا أمي. ســـأتصل بك لاسلكيـــا عند وصولنا. اهتمي بنفسك.

– حاضر يا بني. إلى اللقاء.

شعرت "ليف" بالخوف حينما هم الجمل بالنهوض لكنها استعادت توازنها بسرعة. سألها "عمر":

– هل أنت بخير؟

– بخير.

وعما قريب اختفى القصر وراءهم. أحست "ليف" بالسبات مع الحـركـة المنتظمـة للجـمـل، وراحت في حلم. لقـد رأت "إنجريد" مرتدية فستانا أبيض وطرحة كبيرة تطير في الهواء.

نادت "إنجريد" عليها. سمعت "ليف" الصوت القلق لأختها.

"إنجريد"!

استيقظت مرتجفة وهي دهشة من هذه الصرخة.

– ماذا حدث يا عزيزتي؟ هل ناديت؟

كان "عمر" قد أرجع جمله ليسير بجوارها، ومد يده نحوها.

– "ليف"...

مالت "ليف" لتلمس "عمر" وابتسمت:

– إنها المرة الأولى التي تناديني فيها باسمي.

– إنني أحبه جيداً. إنه يعني الحب. هل أنت على ما يرام؟

– كنت نائمة.

– سننصب الخيم هنا.

أشار إشارة واضحة وصاح بالعربية. توقفت الجمال الأربعة وجثت على ركبها لإنزال ركابها.

كان كل واحد يعرف ما سيفعله، وتم كل شيء بسرعة. ثم نصبت الخيم بسرعة قياسية. أحاطت "ليف" صدرها بذراعيها؛ لأن البرد حل محل الحرارة الشديدة. اقترح "عمر":

–ادخلي بسرعة وضعي هذا الغطاء على ظهرك. ألست خائفة؟

– خائفة؟ مطلقا. إنني أحبك... لدي إحساس بأننا قد نضع بذرة طفلنا الأول هنا.

– نعم، ولد رائع فخور وشجاع وأجمل طفل على الأرض لأن أطفال الحب يبدون وسامًا.

نزع عنها المنديل الذي يغطي رأسها وسقط شعرها على كتفيها كشلال ذهبي. قال "عمر" بإعجاب:

– تبدين مثل الملاك. لم أر أجمل منك في العالم.

ابتعدا عن بعضهما حينما استأذن "أحمد" في الدخول إلى الخيمة حيث وضع في منتصفها مائدة منخفضة. وبالخارج كان هناك طاه يطبخ الكسكسي اللذيذ. تساءلت "ليف" عن المكان الذي يحوي كل هذه الأشياء، واستنتجت فعلا أن الجمل سفينة الصحراء كما يطلق عليه العرب.

الفصل الثالث عشر

كان "سبنسر" قد عرض على "إنجريد" أن تنتظره في "ميامي" قبل أن يذهب إلى "الاباما" في صفقة عمل سقيمة. وافقت الفتاة لكن الرغبة المحتدمة في رؤية "ليف" كانت ملحة.

أرسلت تلغرافا إلى "سبنسر" بفندقه، وأعطته موعداً في منزل البحيرة. ثم استأجرت سيارة واتجهت نحو "تامبا". كانت تقود بسرعة وتحشر نفسها بين السيارات حتى لا تبطئ سرعتها.

كانت الأفكار تطارد ذهنها وهي تتساءل متى وكيف ستوضح لـ "سبنسر" أنها ليست هي من رآها بمنزل "عمر" وأن "عمر" لا يعرف بوجودها وأنه تزوج "ليف". كل هذه الأكاذيب بدأت تثقل كاهلها.

وفجأة رأت الشارع الموصل إلى طريق "٤١" الذي يجب أن تسلكه للذهاب إلى "تامبا". على الرغم من وجود الخط الأبيض المحظور مروره وسرعة سيارتها إلا أنها أرادت أن تحول اتجاهها. كان هناك سلسلة من نفير السيارات، وكانت الصدمة وصوت الحديد والأرض التي لفت أكثر من مرة عليها ورأسها الذي انفجر..

*****

عندما استعادت "إنجريد" وعيها كان كل شيء من حولها

أبيض.

أرادت أن تنادي "ليف" ولكن لم يخرج أي صوت من فمها.

كان هناك ألم شديد بجنبها الأيمن. رأت عدة أشخاص يرتدون معاطف خضراء. تساءلت عما إذا كانت ستموت.

تموت دون أن ترى "ليف"، دون أن ترى "سبنسر"، دون أن تفسر كل شيء. كانت لدى "إنجريد" الرغبة في البكاء لكن مخها لا يبدو مستجيبا لجسمها. تذكرت والديها اللذين ماتا تحت كتلة من الحديد. لا! إنها لا تريد أن تموت، وترغب الحياة! نادت بكل قوتها على الحياة التي تحس أنها تفلت منها. لكن هذا الألم عاد مرة أخرى، وراحت في غيبوبة مشابهة لغيبوبة سكرات الموت.

*****

دخلت "ليف" و"عمر" إلى منزل البحيرة المغلق والحزين. التلغراف الذي أرسله "عمر" لا يزال بداخل صندوق الخطابات.

دهشت "ليف":

– كان لابد أن تكون "إنجريد" قد عادت ومع ذلك ستصل بـ "ريبكا".

لكن "ريبكا" لم تقدم لهما أي مساعدة. لقد عاد "ديرك" مع "سونيا" ولقد أقر الاثنان بأنهما شاهدا "إنجريد" للمرة الأخيرة على بعد مائتي ميل من "ميامي" مع شخص غريب في سيارة سوداء.

طمأنها "عمر" قائلا:

– لا تقلقي يا "ليف". لابد أنها نزلت في فندق، وتستمتع في "ميامي".

لكن "ليف" أحست بشعور غريب. هناك شيء يصرخ بداخلها بأن شيئا خطيراً قد حدث.

– لا يا "عمر". يجب إبلاغ الشرطة. ربما اختطفت.

– لا تجعلي الأمر مأساة. لكي أطمئنك سأتصل بشرطي أعرفه في "ميامي" وسيعثر على أختك. أعدك بهذا.

تركت "ليف" نفسها بين ذراعي زوجها. لم يسمعا صوت سيارة "سبنسر". لقد تركا الباب مفتوحا وراءهما ودخل "سبنسر".

لكن لما شعرا بوجود أحد في الغرفة استدار "عمر" و"ليف" نحو الباب. نظر "سبنسر" إليهما وهو يقبض يده.

تعجب "عمر" بدهشة وفرحة:

– عجبا... "أوكونور"!

لكن "سبنسر" اقترب منه بصرامة، وقلب في طريقه مائدة صغيرة. هرع نحو "ليف" وانتزعها من "عمر" وصفعها بقوة. بعد مرور لحظة دهشة أمسك "عمر" بـ "سبنسر" من ياقته وضربه ضربة قوية. سقط "سبنسر" ومسح بظهر يده الدم الذي سال من فمه، وهرول نحو "عمر" من جديد.

فهمت "ليف" بسرعة وأسرعت نحوهما وأمسكت بـ "عمر" وقالت:

– توقفا، توقفا. إنك تبحث عن أختي يا سيد "أوكونور". أنا "ليف" ولست "إنجريد"!

أنزل "سبنسر" يده التي كان قد رفعها وصاح:

– ما الذي تقولينه؟

أيد "عمر" كلامها بعد أن اتضح كل شيء في ذهنه:

– نعم يا سيد "أوكونور". أقدم لك زوجتي "ليف أندرسين" الأخت التوءم لـ "إنجريد".

لم يقتنع "سبنسر" تماما بهذه القصة.

– ما هذه القصة؟

– يا سيد "أوكونور" إنك راعي بقر. تضرب أولا ثم تناقش.

عندما أوضح "عمر" له القصة بأكملها قدم "سبنسر" اعتذاره إلى "ليف" التي لا تزال تحمل على خدها أمارات الغيرة.

– حقيقة لا أعرف كيف أقدم اعتذاري يا "أبريز". على أية حال تهانئي لك ولزوجتك! أتعلمان أن لدي خبراً سعيداً ساعلنه لكما؟ يشرفني ويسعدني أن أطلب منكما يد الآنسة أختك وأخت زوجتك.

بعد الدهشة والتهاني عاد القلق لأن "إنجريد" اختفت منذ يومين ونصف اليوم.

www.rewity.com

عمل "عمر" و"سبنسر" معا لإبلاغ الشرطة. بدا في المساء أثر "إنجريد" في مستشفى "سان جوزيف".

لم يستطيعوا الحصول على تفاصيل من خلال التليفون لكنهم علموا أن الآنسة "أندرسين" تعرضت لحادث خطير على طريق "٤١"، وأنها توجد في حالة غيبوبة منذ يومين.

في صالة الانتظار بالمستشفى كان "سبنسر" يروح ويغدو مثل الدب في قفصه.

أما "ليف" - التي احمرت عيناها - كانت تنظر إلى عقارب الساعة التي تشير إلى الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل. لم تستطع أن تدرك أن أختها تتصارع مع الموت.

لقد أخبرهم الجراح أن العملية لابد أن تستغرق عدة ساعات لكنه كان متشائما بسبب كثرة النزيف الداخلي بسبب الارتطام الشديد لسيارة "إنجريد" بالشاحنة. كانت "ليف" منتظرة ولا يمكنها أن تعتقد أن أحداً سيأتي لإخبارها بوفاة أختها. إنها لن تتحمل هذا بالمرة.

فكرت بمرارة في قسوة الحياة التي دفعت "إنجريد" إلى أبواب الموت حينما أصبح كل شيء رائعا بالنسبة لهما.

لم يعد لدى "ليف" أي دموع. من الواضح أن هذه الساعة تحتل مكانة كبيرة في رأسها.

أخيراً خرج الطبيب. نهض "عمر" و"ليف" و"سبنسر"

الذين كانوا قد أسرعوا نحو الطبيب.

قال هذا الأخير :

- أعتقد أنها نجت. أختك لديها روح قوية !

انتحبت "ليف" بين ذراعي "عمر". أمسك "سبنسر" بيد الطبيب.

- شكرا يا دكتور. لكن هل أنت متأكد ؟

- لسنا متأكدين من شيء يا سيدي العزيز عندما نعالج جسداً محطماً. ولكن لا توجد مضاعفات الآن. اذهبوا للنوم في هدوء وعودوا لرؤيتها في صباح الغد.

بعد مرور عدة أيام كانت "ليف" إلى جوار أختها ولم تصدق بسهولة أن هذه الليلة البشعة مرت عليها.

لقد أحبت "إنجريد" الحياة حتى إنها استعادت قواها بسرعة مدهشة للغاية، وهذا بدوره أثار دهشة الأطباء أنفسهم.

عندما استطاعت المشي على عكازيها كان ذلك خوفا من كسر عنقها.

كان "سبنسر" منتبها طوال فترة شفائها. عندما كانت "إنجريد" تتحدث بحزن عن الندبة التي ستوجد على ساقها كان يلاحقها بقوله : إنه سيستطيع هكذا التفرقة بينها وبين أختها.

في هذا اليوم أعدت "ليف" خضاراً نيئا بينما اهتم الرجلان بالشي في منزل البحيرة.

توقفت "ليف" عن تقطيع الخضراوات وتلالأ وجهها وهي تقول لأختها :

- أعتقد أنني في انتظار طفل.

سألتها "إنجريد" وهي تشير إلى "عمر" الذي يقوم بالشي:

- لا ... هل أخبرته؟

- أردت أن أخبرك أولا .

وضعت "إنجريد" - والدموع في عينيها - ذراعيها حول عنق "ليف" وضمتها، ثم وضعت يدها على بطن "ليف" وقالت ببراءة:

- إنه يتحرك ؟

انفجرت "ليف" في الضحك:

- عجبا... إنه لا يزال صغيرا للغاية !

ضحكت الأختان معا. دخل "عمر" و"سبنسر" والفحم يغطيهما.

- يا لكارثة هذا الفحم!

سأل "سبنسر" :

- ما الذي يضحككما؟ أخاف أن يضحك أحد بدوني.

أخذت "إنجريد" السكين من يدي "ليف" وهمست:

- هيا أعلني الخبر السعيد إلى الأب السعيد أيتها الفتاة السعيدة !

أمسكت "ليف" "عمر" من خصره.

- تعال لنذهب إلى شاطئ البحيرة. لدي شيء أقوله لك.

- ماذا تخفين عليَّ؟ إنك غريبة...

- أعتقد... أخيرا. إنني متأكدة من أنه سيكون لديك ابن عن قريب...

تغير وجه "عمر" وابتسم ابتسامة مشرقة لـ "ليف".

- لا، هذا صحيح ؟ هذا صحيح يا عزيزتي؟

أجلسها بحرص على جذع شجرة مقطوع بعد أن أدرك فجأة أنها ضعيفة وحاملة لكنز حي.

- أتمنى أن يكون ولداً! وإذا لم يحدث فلا يهم ! المهم أنه سيكون منك أنت ! شكرا يا عزيزتي ! سترين كم سنكون سعداء.

أحاطها بذراعيه، ثم وضع وجهه على بطن "ليف"، وأغمض عينيه، وتخيل ولداً طيبا يشبهه، ذلك الولد الذي سيوضح له أمور الحياة.

الفصل الرابع عشر

شارك "عمر" و"سبنسر" و"ليف" و"إنجريد" و"ديرك" و"سونيا" والجدة الرقيقة و"ربيكا" ووالدا "ربيكا" وأخيراً "ويليام" في وجبة الجمبري في الصالة الكبيرة بالمزرعة. كان هذ،

قبل زواج "إنجريد" و"سبنسر". كان الجميع سعداء عدا "ويليام".

"ويليام" الذي علم في نفس اليوم بوجود أخت توءم لـ "إنجريد" وبزواجها، وهو الذي لم يكف طوال هذه الأيام عن الحلم بـ "إنجريد".

كان ينظر إلى "سبنسر" خلسة ويتساءل كيف واتته الجرأة على الزواج بـ "إنجريد"؟ ولماذا تبدو الرقة واضحة على وجهها حينما تنظر إلى هذا الرجل الذي أرتأى أنه خشن؟

لقد نسيته "إنجريد" تقريباً في ظل فرحتها، وسعادتها. كان يتذوق الجمبري بلا حماس، وعيناه مركزتان على الزوجين اللذين يهمسان بصوت منخفض.

ذهب "ديرك" باتجاهه ومعه "سونيا" وسأله:

– ماذا بك؟

رد عليه "ويليام":

– لا شيء.

رآه "ديرك" المتحير يرحل. لقد بدا أن "ويليام" كبر فجأة عشر سنوات.

قالت "سونيا" باختصار:

– إنه يحب "إنجريد".

دخل "ويليام" إلى الحقل الذي توجد به الخيول. قفز على

أحدها، وانطلق مسرعا بلا سرج أو عنان.

كان "ديرك" و"سونيا" ينظران إليه عن بعد. لقد اجتاز الحاجز بحصانه واختفى في الطريق.

صاح "ديرك":

– إنه مجنون!

وقفز وركب هو الآخر حصانا ورحل خلفه. كان "ديرك" يجري بحصانه عكس اتجاه السيارات التي كانت تتجنبه وتفرمل وتطلق آلات التنبيه بقوة.

كاد "ديرك" يلقي بحصانه تحت السيارة وأخيراً لحق بـ "ويليام" ومر أمامه. استطاع "ديرك" إيقاف الحصانين اللذين كانا يصهلان.

صاح "ديرك" رغما عنه وهو يدفع حصان "ويليام" نحو جانب الطريق:

– إنك مجنون حقا.

قال "ويليام" باستنكار:

– من طلب منك أن تتبعني؟

– ماذا تنوي؟ أتنوي قتل خيولي أم تقتلني أنا؟ إذا أردت الانتحار فافعل هذا سراً يا عزيزي!

وفجأة بدأ "ويليام" ينتحب. لم يعرف "ديرك" ما الذي يفعله أو يقوله.

WWW.REWITY.COM

مشى الحصانان بهدوء،ولم يجرؤ الشابان الصامتان على النظر إلى بعضهما.

عندما وصلا إلى المزرعة قفز "ديرك" على الأرض وقال:

– لن تمثل علينا دور العاشق الولهان والحبيب اليائس. الدنيا مليئة بالفتيات اللواتي لا يطلبن إلا مواساتك!

قال "ويليام" باحتقار:

– كفى حماقات. إنك لا تفهم شيئا.

قال "ديرك" بضيق:

– شكرا.

ودون أن يهتم بـ "ويليام" جفف الحصانين، ولم يستدر إلا عندما انطلقت سيارة "ويليام" على الطريق.

وصلت "سونيا" مع "إنجريد" المستندة إلى عكازيها.

تعجبت "سونيا":

– رحل مثل المجنون. "ديرك" يجب أن تتبعه!

– لا.

– سيرتكب حماقة وستكون المسؤول.

أرجوك يا "ديرك". لتتبعه. أخشى أن يحدث له أي شيء ولن أسامح نفسي على ذلك.

وصل "سبنسر" بسيارته وعلم الأمر من "سونيا" وسأل:

–كيف نتصرف!

قال "ديرك" بخشونة:

– سنذهب وراءه.

وصعد الجميع مع "سبنسر". قالت "إنجريد":

– أعتقد أنني أعرف مكان ذهابه.

وأشارت إلى "سبنسر" نحو هذا الشاطئ الصغير الذي أمضيا فيه سهرة ممتعة في المرة الأولى.

وبالفعل كانت سيارة "ويليام" واقفة هناك. بحثوا بعيونهم عنه على الشاطئ لكن في هذه الساعة الحارة جداً من بعد الظهر لا يوجد أناس كثيرون.

صاحت "إنجريد" فجأة:

– إنه هناك.

وكان رأسه الأشقر ظاهراً في الماء.

قالت "سونيا" وهي تبكي:

– إنه يريد أن يغرق.

استدارت "إنجريد" الشاحبة نحو "سبنسر":

– يجب أن نتصرف بسرعة. إنه سيغرق.

قال "سبنسر" وهو يخلع قميصه وحذاءه:

– "ديرك" اذهب لرجال الإسعاف واطلب منهم أن يأتوا بقارب.

وقبل أن يتحرك كان قد جرى نحو البحر وغطس في الماء.

www.rewity.com

كان يقاوم التيارات الشديدة للماء.

قالت "إنجريد" لنفسها بفزع : " إذا تشاجر معه "ويليام" فإنهما سيغرقان معاً."

لحق "سبنسر" بـ "ويليام" وأمسكه من رقبته. حاول أن يشده لكن "ويليام" أضاع كل مجهوداته وغطس وشد "سبنسر" معه.

ثم رأت "إنجريد" و"سونيا" "ويليام" يظهر على السطح ويسبح بعيدا. لكن "سبنسر" لم يظهر.

صاحت "إنجريد" والدموع في عينيها :

-أوه، كلا. أريد أن يخرج. أريد أن يخرج.

استدار "ويليام" بعد أن سبح قليلا وبدا مترددًا لما رأى الماء ساكنا من خلفه وبدا القلق عليه. وفجأة وعلى بعد عدة أمتار منه بزغ "سبنسر" من تحت الماء. كان "سبنسر" يعرف مع ذلك أن "ويليام" لن يتركه يغرق!

أزال هذا الموقف الحزن الظاهر على وجهي الفتاتين اللتين سمعتا من الشاطئ ضحك الرجلين. في نفس اللحظة ظهرت الشرطة.

احتضنت "سونيا" "إنجريد" بين ذراعيها.

الخاتمة

في كل عام وفي منزل البحيرة كان يقام حفل كبير في عيد ميلاد كل من "ليف" و"إنجريد" و"كريم" الابن العزيز لـ "عمر".

"كريم" كان حقا جديرا بما كان يُنتظر منه. إنه ولد رائع ومتيقظ وبريء ويتمتع بطهارة الملائكة.

كان يشبه إلى حد كبير والده.

كان الجميع يعشقه وخصوصا عمه "سبنسر" الذي كان يشكو أن السيد "أبريز" يقوم دائما بالأشياء المهمة نيابة عنه.

في هذا اليوم كان "ويليام" موجوداً مع خطيبته "أجاثا" الشقراء السويدية. وكانت تتحدث لغة بلدها مع "ليف" و"إنجريد".

رأت التوءمتان "إنجريد - ليف" العاشقين يرحلان في الزورق الصغير من أجل اكتشاف البحيرة.

سألت "ليف" "إنجريد" الحالمة :

- أهذا يذكرك بشيء؟

- أشياء كثيرة مضت منذ وصولنا إلى هذا المنزل الموجود على شاطئ البحيرة...

- أتندمين على شيء؟

- كلا. لا أندم على شيء. عرفنا مكان السعادة، وحصلنا عليها، وأعطيناها وهذا هو الأهم. الحب أهم شيء على هذه

www.rewity.com

الأرض.

ذكرتها "ليف" قائلة:

– كان هناك وقت رجحت فيه الحرية على الحب.

–كان هذا حتى ذلك اليوم الذي قابلت فيه "سبنسر" وقدمت له حريتي هدية الزواج!

أيدها "سبنسر" الذي أتى من ورائهما بخطى غير مسموعة:

– وكل شيء على ما يرام هكذا.

صاحت "إنجريد" وهي تتظاهر بضرب زوجها:

– جاسوس!

عادت الأختان نحو المنزل وبدأتا تجهزان المائدة وسط الأشجار.

قال "عمر" حينما وصل مع "سبنسر":

– والآن سيتم توزيع الهدايا.

كان الغموض يكتنف "سبنسر" و"عمر". كان الاثنان يخفيان مجموعة من العلب الجميلة المليئة بالأشرطة المزينة في جيوبهما.

عاد "كريم" مسرعا على ساقيه الصغيرتين لصبي في الرابعة من عمره ولف حول والديه.

تلقت "إنجريد" علبة حلي تحتوي على عقد من الماس. همس "سبنسر" وهو يضعه في عنقها:

– عقد من الماس على شكل نهر كذكرى لبحيرتك...

– يا حبي، إنه جميل جداً.

قالت "ليف" بإعجاب:

–ياله من تحفة.

صاحت "إنجريد":

–هيا، افتحي علبتك بسرعة. إنني أتحرق شوقا لرؤيتها!

فتحت "ليف" علبتها، واكتشفت وجود نفس عقد أختها.

– فكرت أنا و"سبنسر" أن نحضر نفس الهدية الجديرة بتوءمتين.

هنأ الجميع أنفسهم، وفي أثناء ذلك نظر "كريم" الصغير إلى العلب الفارغة، وأوراقها اللامعة، والحزن باد عليه. لما كاد أن يدمع أمسك بيد والده.

– والدي؟

– نعم يا عزيزي.

– أتعلم أن عمري أربع سنوات؟

دهش "عمر" لكلامه:

– لديك أربع سنوات! إنك أصبحت رجلا يا ولدي!

– وماذا يقدمون للرجال من هدايا؟

ضحك الجميع وهذا لم يرق للولد الصغير الذي بدأ يتذمر. في نفس اللحظة وصلت سيارة "ويليام" التي كانت تشد عربة خيول.

– ها هي هديتك قد وصلت يا "كريم"!

جرى الولد الصغير نحو "ويليام" الذي ذهب سراً إلى المنزل

الآخر من البحيرة لإحضار الهدية لـ"كريم" : حصان صغير أبيض يبدو خارجاً لتوه من فيلم "والت ديزني".

لم يصدق "كريم" عينيه وأراد أن يركبه في التو.

انتهى اليوم الجميل، وعاد الجميع مع ساعة الغسق وكل واحد ممسك بزوجته.

اعتقدت "ليف" أن هذا المنزل الموجود على البحيرة جلب لهم الحظ جميعا. إن عجلة الحياة دارت هذه المرة دون أن تهشم أحداً منهم.

الأختان التوءم... كل منهما ممسكة بيد الأخرى نحو مصيرهما باتجاه السعادة.

وفجأة أشار "عمر" إلى "كريم" الذي كان يتحدث - ويداه خلف ظهره - مع بنت شقراء جميلة. تلك البنت- التي تمسك بالدلو بيدها- تشير له إلى القارب الذي نقلها من المنزل المجاور!

سأل "كريم" وهو يستدير واضعا يديه في خصره :

- أبي، أيمكنني القيام بجولة على البحيرة مع صديقتي ؟

نظر الجميع إلى بعضهم البعض، وانفجروا في الضحك جميعاً.

إن الحياة تعيد كرتها دواما.

تمّت بعون الله